جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

أثر السياق القرآني
في توجيه معنى الإمالة

الدكتور
حسام محمد عزمي العفوري
أستاذ اللغويات المساعد
جامعة الملك فيصل – كلية الآداب –
الأحساء- السعودية

العدد الخامس عشر
للعام ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م
الجزء الرابع

ملخص بالعربية:

يتناول هذا البحث أثر السياق القرآني في توجيه معنى الإمالة، والتي تعتبر من الظواهر الصوتية القرآنية، من مثل: التنغيم، والنبر، وغيرها، ولذا فإنّ أكثر هذه العلامات هي إيحاءات تعبر عن دلالة ما في صوت أو كلمة في سياق ما. ومن هذا الباب درس البحث اللفظ الصوتي وسياقه في القراءات القرآنية (الإمالة) بين الأداء والمعنى، في حدود الكلمات المتفق والمختلف عليها عند القراء والنحويين.

ملخص بالإنجليزية:

Summary: This research deals with the study of the semantic impact of Quranic context in directing the meaning of Imala, which is one of the acoustic phenomena of Quran, such as: toning, and intonation, etc, therefore most of these signs are inspirations that express the semantic role of a sound or word in some context. Thus the research studies the voice and its context in Quranic Qira'at (Imala) between performance and meaning, within the words agreed & disagreed upon by readers (Qurra'a).

أثر السياق القرآني في توجيه معنى الإمالة

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر السياق القرآني في توجيه معنى الإمالة في القراءات القرآنية، وخصوصاً هذه الظاهرة التي تعتبر من العلامات الصوتية، من مثل: التنغيم، والنبر، وغيرها.

ولبيان هذه التفصيلات، درس البحث هذه القضية الصوتية المهمة في القراءات القرآنية في ذات اللفظ وسياقه؛ لأنَّ علماء اللغة في غالب الأحيان نظروا إلى ظاهرة قراءة الإمالة، من الناحية الصوتية المجردة وليس من الناحية الدلالية، حيث ينحو القارئ بالألف نحو الياء، وبالفتحة إلى الكسرة، أو يقللها أو يبقيها كما هي على الفتح، وكذلك يعزون الإمالة إلى لهجة تميم، والفتح إلى لهجة الحجازيين، أو أنَّ انتقال الإمالة إلى الفتح أو العكس حسب أصل الألف في الكلمة يائياً كان أم واوياً، الذي ينظر إليه باعتباره لهجة ما، أو نوعاً من الانسجام الصوتي الذي هو أقرب إلى السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي.

وقد ناقش البحث هذه المقولات، وحاول أنْ يثبت علاقتها بالمعنى إضافة إلى انسجامها الصوتي في السياق القرآني عند الذين اعتمدوا وجوب الإمالة أو جوازها، في قراءاتهم.

وبعد النظر في التحليل الصوتي، والصرفي، والنحوي عند علماء العربية، وجد البحث أن هذه التحليلات لم تخرج من إطار أصل الألف في الكلمة، والرجوع بها إلى لهجة ما حتى يستقيم لهم ضبط القراءة عربياً، وإن تعارض التحليل عما بنوا عليه، ووجدوا كلمات ممالة أصل ألفها واواً، وكلمات أخرى غير ممالة أصل ألفها ياءً، فقالوا عنها شاذةً، أو قبيحةً، أو حسنةً.

الأهداف:

ومن أجل ذلك أراد البحث إثبات الآتي:

أنَّ دلالة معاني الإمالة لا تستقيم إلا في ذات اللفظ وسياقه، وأنها حيث وقعت في سياق ما نتج عنها معنى خاص يؤخذ به؛ بالنظر في جوانب التغيرات التي تحدث عند قراءة الكلمات بالإمالة، وتشكلها في ذهن المستمع، من حيث، الحركة والشكل والهيئة والحالة.

الدراسات السابقة:

أما الكتب التي درست الإمالة في القرآن الكريم وفي غيره فهي كثيرة. وقد تناولت هذه الدراسات الأثر الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي بنسب متفاوتة، وتراوحت بين العام والخاص. ومن هذه الكتب:

١- الفتح والإمالة، أبو عمرو الداني، تحقيق: عمر العمروي.

٢- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي عند أبي عمرو بن العلاء، عبد الصبور شاهين.

٣- في الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، عبد الفتاح شلبي.

٤- القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، سمير استيتية.

٥- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، صفية مظهري.

٦- دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، خالد بني دومي.

غير أن هذه الدراسات لم تعن بدراسة الإمالة في إطار السياق القرآني، أو الأسلوبية الصوتية (الصوتيمية) التي تحدث عنها

ياكوبسون ضمن حديثه عن الإمكانات التعبيرية الكامنة في المادة الصوتية، وهي: الأصوات المتميزة وما يتألف منها، وتعاقب الرنات المختلفة للحركات، والإيقاع، والشدة، وطول الأصوات، والتكرار، وتجانس الأصوات المتحركة والساكنة، ... إلخ. فكانت دراسة الإمالة فيها بصورة وصفية عامة[1] .

ولعل ما يميز دراستنا أنها جعلت السياق القرآني مادة للبحث في توجيه معنى الإمالة.

أما عن منهجية البحث فقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في رصد الكلمات الممالة عند القراء والنحاة في القرآن الكريم والعربية.)

ويتضمن هذا البحث ما يأتي:

أولاً: المقدمة

ثانياً: المبحث الأول: علاقة الإمالة بالبنية الكلمية وتوجيه المعنى

ثالثاً: المبحث الثاني: الاتفاق والاختلاف في الفتح والإمالة عند القراء

رابعاً: المبحث الثالث: ما يتبع فيه القارئ الرواية والنقل عن الأئمة وشيوخه

خامساً: المبحث الرابع: اتفاق واختلاف أهل اللغة فيما جاء على وزن (فاعل)

سادساً: المبحث الخامس: ظاهرة الفتح والإمالة بين الأصل والفرع

سابعاً: المبحث السادس: ارتباط الإمالة بالمعنى

ثامناً: المبحث السابع: صور متفرقة من الإمالة

تاسعاً: الخاتمة (نعرض فيها لأهم) النتائج (التي توصل إليها الباحث، فيما يتعلق بما يلي:

١ــ الكشف عن أثر السياق القرآني في ذات الكلمة الممالة وسياقها.

٢ــ الكشف عن مظاهر العلاقة بين الصوت والدلالة في القراءات القرآنية بخاصة؛ بالنظر في جوانب التغيرات التي تحدث عند قراءة الكلمات بالإمالة، وتشكلها في ذهن المستمع، من حيث، الحركة والشكل والهيئة والحالة.

المقدمة

تعد دراسة الأصوات اللغوية والحركات القصيرة والطويلة، من أهم الدراسات التي بحث فيها العلماء والباحثون في العصر الحديث[٢]، ومن هذا الباب درس البحث ذات اللفظ الصوتي في سياقه[٣] في القراءات القرآنية (الإمالة) [٤] بين الأداء والمعنى، ضمن الكلمات المتفق والمختلف عليها عند القراء والنحويين.

فالإمالة لغة (التعويج)، يقال: أملت الرمح ونحوه، إذا عوجته عن استقامته.

واصطلاحاً: تنقسم قسمين: كبرى، وصغرى؛ فالكبرى أن تقرب الفتحة من الكسرة، والألف من غير قلب خالص. والصغرى أن تجعل الألف بين الفتح والإمالة الكبرى[٥].

وفي مقابل هذا الجانب يعتقد بعض العلماء والباحثين، أن كثيراً من القراءات القرآنية هي من قبيل تعدد اللغات (اللهجات) [٦]، أو الاختلاف في أصول القراءة، وليس لها معنى، كالإمالة، والهمز، واللين، والمد، أو من "التغيرات الصوتية التي تقتضيها الخفة والسهولة"[٧]، وغيرها.

إنَّ اتفاق علماء القراءات في كون نزول القرآن على سبعة أحرف[٨] يرجع إلى تصريح الأحاديث به، أما اختلافهم فكان في المفهوم أو المعنى المراد من هذه الأحرف وأوجهها[٩].

ولعل القراءات في هذا المجال أخذت جانباً عملياً في رسم هذه الظواهر بعناية فائقة الدقة، حيث إن هذا اللون من القراءات ظهر أثره واضحاً وجلياً في بيان الحالة النفسية، ولون من ألوان الإعجاز العلمي، وتوصيف للفظة القرآنية [١٠] .

وهذه الأمور تتجسد في إحالة توصيف مستوى اللفظ الذات، والسياق، وأيضاً في مستوى الأداء إلى صورة ذهنية واضحة المعالم عند القارئ والمستمع.

فالناظر إلى القراءات القرآنية، سيجد فيها ملمحاً دلالياً مميزاً، وهذا لا يتم إلا بأداء القراء المتقن عبر " قراءة القرآن بتطبيق الأحكام، وإشباع الحركات، وتبيين الحروف؛ بإعطائها حقّها من المخارج والصفات، ومستحقها من المدّ والإظهار والإدغام ... وغيرها. فإن هذه الظواهر تنهض لتحقيق غاية عظيمة تتمثل في استظهار دلالات النّصّ القرآني، وهذا وجه عظيم من أوجه معجزات القرآن الكريم الذي لا تنقضي عجائبه." [١١] وهذا يضفي على الأداء القرآني دلالة جديدة في المعنى الداخلي والخارجي في قراءة (الإمالة).

ونجد أن تأثيرات هذا المعنى مرتبطة بثلاثة مستويات لغوية، تأثير صوتي مباشر وغير مباشر، وتأثير صرفي، وآخر دلالي[١٢]، لذلك سنجد الدلالة اللغوية، والمعجمية للكلمة، تتراءى في صور ذهنية متعددة ذات ملامح مغايرة في معان ودلالات جديدة، حسب الأداء الصوتي للقراءة المعنية المتواترة.

أمَّا الدلالة اللغوية التي تستطيع أن تشعرك بمعنى ما في التغيير الصوتي الذي يطرأ على الكلمة فتتراءى عند القارئ والمستمع، في صورة حركية ذات معانٍ مختلفة حسب القراءة المتواترة المستخدمة؛ فالدلالة الصوتية عند ابن جني تقسم قسمين: الأولى: الدلالة الصوتية الطبيعية المعبرة عن الدال والمدلول[١٣]،والثانية: الدلالة الصوتية التحليلية المنبثقة من الأصوات المقطعية[١٤] (الصوامت)، و(الصوائت)، ومن الأصوات فوق المقطعية[١٥]، كالنبر[١٦] والتنغيم، وغيرهما من الأداءات الصوتية المختلفة[١٧].

والذي دعانا إلى ذكر النبر، هو التساوق الشديد بين العلو والخفض في النبر، وبين درجات الفتح والإمالة في القراءات القرآنية، وما يعتريه من نبر دلالي أو سياقي، وصرفي أو صيغي في الجملة العربية[١٨].

وإذا أنعمنا النظر في المقاطع الصوتية صامتها وصائتها، فسنجدها تتشكل من كلمات وزنية (قالبية) تصل إلى (١٢٠٠) وزن قياسي وسماعي[١٩] ؛ والتغييرات الصوتية التي تطرأ على الكلمة في العربية من إتباع[٢٠] ومضارعة[٢١] تقوم بتحويلها من شكلٍ إلى آخر، ومن معنى إلى آخر، حسب رسالة المرسل إلى المستقبل ووضوحها، وسيتم فيما يلي تناول المباحث التي اشتملت عليها الخطة وحسب الترتيب الذي أوردته:

المبحث الأول
علاقة الإمالة بالبنية الكلمية وتوجيه المعنى

تتجسد هذه العلاقة في حروف فواتح[٢٢] السور، حيث نلحظ إمالة وفتح وتقليل الألف التي من هجاء (را) من مثل: (الر) [٢٣] و(المر) [٢٤]؛لأن مثل هذه الحروف هي أسماء ما يُكتب به، ففرق بينهما وبين الحروف التي لا تجوز إمالتها، وكذلك حروف فواتح السور(كهيعص) و(يس) و(حمِ) و(طهَ) و(طسم) [٢٥].

وكذلك حروف ما قبل هاء التأنيث[٢٦]، حيث اختير الفتح في كلمات نحو: (سَفَاهَة) [٢٧] و(النَّشْأَة) [٢٨] و(مَحْشُورَة) [٢٩]، وكذلك إن وقع قبل هاء التأنيث ألف منقلبة عن واو، فلا سبيل إلى الإمالة، نحو: (الزَّكَاة) [٣٠] و(الصَّلاة) [٣١]، وذلك غير مروي عن أحد، فأما (الْحَيَاة) [٣٢] فمع أنها من ذوات الياء إلا أنها لم تُرو ممالة عن أحد، و(وَمَنَاةَ) [٣٣] كذلك من الياء لا يوجب إمالتها، واختاروا الإمالة في كلمات نحو: "بِالْخَاطِئَة"[٣٤] و"فَاكِهَة"[٣٥] "وَالآخِرَة"[٣٦]."[٣٧] و(كمشكاة) [٣٨] و(مُزْجَاة) [٣٩] وشبهه، و(أَزْكَى) [٤٠] (يُدْعَى) [٤١] وشبهه، و(أَزْكَى) [٤٢] و(يُدْعَى) [٤٣] ، و(تُقَاةً) [٤٤] و(تُقَاتِهِ) [٤٥]،[٤٦].

وقد أضاف قوم إلى هاء التأنيث في الإمالة، إمالة ما قبل هاء السكت في كلمتي (كِتَابِيَه) [٤٧]و(حِسَابِيَهْ) [٤٨]،[٤٩].

المبحث الثاني
الاتفاق والاختلاف في الفتح والإمالة عند القراء

والناظر إلى الاتفاق والاختلاف في الفتح والإمالة عند القراء، سيجدها كثيرة في كتب النحو، والبلاغة، والقراءات، والتجويد، وغيرها من الكتب التي تُعنى بهذه الدراسات.

ولعلنا وجدنا اختلافاً مكملاً للشكل والمضمون، أو اللفظ والمعنى، وذلك بحسب السياق القرآني في آيات الاتفاق والاختلاف، بين قراءة شعبة عن عاصم، وحفص عن عاصم في قراءة "(حي طهر) حروف الهجاء بالإمالة الكبرى، نحو: (حم[٥٠]، الر[٥١]، كهيعص[٥٢]، طس[٥٣]، طسم[٥٤]) وممَّا أماله كذلك كلمة (أدراك) [٥٥]، و(سدى) [٥٦] و(سوى) [٥٧] و(بل ران) [٥٨]، و(هار) [٥٩]. و(رمى) [٦٠]، و(أعمى) [٦١]، و(نئا[٦٢])[٦٣] و(رأى[٦٤])[٦٥] وهذا يجعلنا ننعم النظر في هذه الاختيارات التي بسطها شعبة أو حفص في قراءته، وكل استقى روايته من عاصم، ولو كان كل منهما اختار ما اختار الآخر، فهل تتبدّل الحال من معنى إلى آخر؟[٦٦].

انظر إلى كلمة (رأى) في ذاتها وسياقها، سنجد زاوية النظر عند إبراهيم عليه السلام تختلف عن زاوية النظر عند قومه؛ أي نظر إلى هذه الكواكب، والقمر والشمس، على أنها مخلوقات ولم ينظر إليها مثل قومه على أنها آلهة؛ لذلك كانت الإمالة لوجود اختلاف في الرؤية والهيئة والشكل والحالة.

وكذلك انظر إلى هذه الكلمات، وقلّبْها كيفما تشاء، وحاول أن تقرأها بعين بصيرة على رواية الإمالة مرة، ورواية الفتح مرة أخرى، وحاول أن تنظر إلى صور الألفاظ في ذاتها وسياقها يقيناً، فستجد في النهاية أنّ المعنى الكامن فيها، يتفتّق من معنى بأشكالٍ

شتى في الهيئة أو الشكل أو الحركة أو غيرها مما يظهر لنا في هذه القراءة أو تلك.

وحينما ننظر في الإمالة الكبرى[٦٧] في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، سنجدها في كلمة واحدة في القرآن وهي (مجراها) [٦٨] في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا مُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾﴾[٦٩]. أما شعبة بن عَيّاش بن سالم الأَسَدِي الكوفي (أبو بكر) وهو راوية عاصم أيضاً في هذا السياق فَلَمْ يمل كلمة (مَجراها) [٧٠]، إضافة إلى أنَّه ضم الميم، فقرأها(مُجراها) [٧١]، وهذا دليل مهم على أثر القراءة في تغيير الصورة الذهنية، فنلحظ مشهداً مختلفاً من قراءة الفتح إلى الإمالة، والعكس صحيح عند النظر في مشهد حوار نوح عليه السلام مع ابنه، فمن قرأ على الفتح رأى أن السفينة تجري ثابتة في موج كالجبال، ومن أمال رأى أن السفينة تجري في موج الطوفان، وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه بدخول الرياح الشديدة من خلاله، شبه كلّ موجة منه بالجبل في تراكمها وارتفاعها[٧٢].[٧٣]

وفي لسان العرب[٧٤]: معنى قوله عز وجل: (بسم الله مُجْراها ومُرْساها) هما مصدران من أُجْرِيت السفينةُ وأُرْسِيَتْ، وأما (بسم الله مَجْراها ومَرْساها) بالفتح فمن جرَتِ السفينةُ ورَسَتْ. وقيل: إنَّ "مَجرى، ومُجرى" مصدران ميميان، وهو الراجح وقيل إنَّهما: اسما زمان أو اسما مكان.

وفي هذا السياق نجد صورة حركة السفينة في مجراها ومرساها عند البقاعي لهما معنى ودلالة "ولما أتاه الأمر بذلك، بادر الامتثال فجمع من أمره الله به إلى السفينة بعد أنْ هيأها لهم) وقال: (أي لمن أمر بحمله) اركبوا (ولما كانت الظرفية أغلب على السفينة

قال: (فيها) أي السفينة؛ ولما أمرهم بالركوب فركبوا، استأنف قوله، أو أمرهم بالركوب قائلين: (بسم الله) (أي الذي له الإحاطة الكاملة) (مَجْراها ومَرْساها) أي إجراؤها وإرساؤها ومحلهما ووقتهما، وقرأ الحسن، وقتادة، وحميد الأعرج، وإسماعيل ابن مجالد عن عاصم بكسر الراء والسين كسراً خالصاً بعده ياءان خالصتان على أنَّ الاسمين صفتان للجلالة"(٧٥).

وممن تحدث عن إمالة كلمتي (مَجريها ومَرساها) ضمن (الصوت وأثره في الدلالة السياقية) كتاب دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، حيثُ قال: "والإمالة كذلك تعكس تناسقاً دقيقاً بين البنية والدلالة؛ يتّضح هذا التناسق الصوتي الدلالي في قوله تعالى: (بسم الله مَجْراها ومَرْساها) (٧٦). فالإمالة في مجريها ترسم الصورة المتأرجحة للسفينة وهي تمخر عباب البحر. أما قوله (مرساها) فالبنية الصوتية لهذه اللفظة ترسم صورة السفينة في حال استقرارها على سطح مستوٍ(٧٧)".

وقد نلحظ أن فيما سبق ملمحاً من ملامح الدلالة المعجمية، إذ إن جريان السفينة جاء من الدلالة المعجمية للفعل الدال على الحركة وعدم الثبات، كذلك في مرساها، فإنّ دلالته المعجمية تدل على الاستقرار والثبات، والدليل على ذلك أن دلالة الإمالة ستختلف إذا عددنا لفظة مجراها اسم مكان، إذ البنية الصرفية في الآية تحتمل ذلك، وكذلك إذا عددناها مصدرا ميمياً، وفي هذا أن البنية الصرفية تحتمل أن تكون كذلك هذا أولاً.

وأما ثانيا: فيكون البحث قد استنبط معنى الإمالة من الدلالة السياقية المعهودة عن حركة السفينة، وكذلك من الدلالة المعجمية لمجراها، ففي كل سياق تقع الإمالة فيه، سنجد له دوراً في توجيه

معناها، وكذلك عندما لا تقع الإمالة في سياق آخر، فسنجد لـــه دوراً معاكساً في توجيه المعنى.

وثالثا: نستطيع معرفة أن السفينة متأرجحة أو ثابتـــة بوجـــود الإمالة أو عدمها، عندما نقرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللّهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ هود: ٤٢ – ٤٤.

والناظر إلى قراءة هاتين الكلمتين عند القراء أجمعـــين ممـــن اختاروا قراءة متواترة في فتح الميم مع الإمالة، وضم المـــيم مـــع الفتح في القراءة، أو العكس وأعني من قرؤوا، فاتخذوا صورة مـــا تعكس المعنى الكامن في اللفظ والسياق، أرادوا أن يخرجوهـــا إلـــى المستمع بكل تفاصيلها؛ لأنَّك إذا سمعت من عدد من القراء فســـوف تتوصل إلى حقائق مكملة للتي هي في ذهنك، وبذلك تتكامل الصورة لهذه الكلمة طبعاً ضمن سياق الشكل والمضمون، أو اللفظ والمعنى.

لذا نلحظ أنَّ الألفاظ القرآنية في ذاتها وسياقها لها دلالة لصور تتفاوت وتتفاضل؛ لأنَّنا إذا نظرنا إلى اختلافات القراء غيـــر (شـــعبة وحفص) في إمالة كلمات معينة بعينها، سنجد أنّ كل قـــارئ يتفـــرّد بكلمات[٧٨] معينة، اختارها من قراءات عدة. فتفـــرد هشـــام بإمالـــة

(ومشارب) [٧٩]، و(عابد)، وتفرد ابن ذكوان بإمالة (المحراب) [٨٠]،[٨١] وقرأ الباقون بإخلاص الفتح في كلِّ ما ذكر؛ هذه أصول الإمالة ومواضع تفرد بها حمزة والكسائي، ومشاركة أبي عمرو والكسائي[٨٢]، وأمال الكسائي (حتى) إمالة لطيفة، و(أنسانِيه[٨٣])[٨٤]، فقد ذكر أبو عمرو الداني أنَّ حمزة والكسائي أمالا كلَّ اسم أو فعل ألفه منقلبة عن ياء[٨٥] كـ(موسى، وعيسى، ومثواكم، ومأواكم، وأنّى بمعنى كيف ومتى، وبلى، وعسى)، وكذا كل مرسوم بالياء إلا: (حتى، ولدى، وإلى، وعلى[٨٦]، و(ما زكى)) [٨٧].

والناظر إلى لفظ (موسى) في سياقه القرآني، سيجد المعنى منصباً على منح الكتاب والفرقان من الله سبحانه، لا نكران في ذلك ولا غموض لصريح العبارة.

فإذا نظرنا إلى ذوات الواو في قراءة حمزة والكسائي، سنجد أنّهما لم يميلا واوياً كـ (الصفا، وعصاه، وعصاي، وأبا أحد، وسنا، وشفا جرف، ودعا، وخلا)، وما كان مثله.

وفي هذا يقول عبد الفتاح القاضي، في كتابه البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: "ولا إمالة في دعاكم لكونه واويا." [٨٨] وأمال حمزة (الربوا "الربا"[٨٩]، وخاف، والضحى، وما زكا)، وفتح نافع كلمة (تلاها)، وأمال كلمة (دحاها) [٩٠]."ومما أميلت ألفه على التشبيه بالألف، التي أصلها الياء، قوله تعالى: (دَحَاهَا)[٩١] و(طَحَاهَا)[٩٢] و(تَلاهَا)[٩٣] و(سَجَى)[٩٤] أربعة أفعال، أصلها الواو، وقد ذكر بعض العلماء أنه يقال: دحيت، فعلى هذا تكون الإمالة في (دَحَاهَا) صحيحة؛ لأن أصل ألفه الياء؛ ولكن هذه الواو، قد ترجع في بعض تصاريف هذه الأفعال إلى الياء، تقول: طحى، وتلا، ودحى، وسجى، فترجع الواو إلى الياء، وكذا إن نقلتها إلى الرباعي، ترجع الواو إلى الياء؛ فشابهت بذلك الألف، التي أصلها الياء، فأمالها

الكسائي وحده، على هذا التشبيه، وحسُنت إمالتها؛ لأن بعدها، وقبلها، ما أصل ألفه الياء، فأُتبعت لفظ ما قبلها، وما بعدها، من الألفات، الممالات، اللواتي أصلها الياء، وحسُن ذلك أيضًا؛ لأنها لغةٌ لبعض العرب، يحملون الإمالة في ذوات الواو، على حكم ذوات الياء، في الأفعال خاصة، فتفرد الكسائي بإمالتها، وقرأها أبو عمرو بين اللفظين، وفتح الباقون. [٩٥]" ألا ترى أن السياق قد وجه الإمالة في اللفظ أنَّى واوياً كان أم يائياً، حيث وجّه المعنى بوجود الإمالة أو عدمها.

ومن تساؤلات مكي في الكشف، يقول: "فإن قيل: فلم أمال حمزة، والكسائي: (الأَعْلَى) [٩٦] وهو من العلو، والألف ثالثة؟ فالجواب: أن (العلى) جمع (علياء)، وأصل الياء في (العلياء) الواو؛ لأنه من (العلو)؛ لكنها رُدت إلى الياء؛ لأنه صفة، والصفة أثقل من الاسم، والياء أخف من الواو؛ فرُدت إلى الياء للخفة، كما قالوا: (دنيا) وهو من (الدنو)، وحق الجمع أن يتضمن باقي الواحد من الحروف؛ فبقيت الياء التي في (علياء) على حالها، في الجمع، وهو"العُلي" فأميل لذلك، وأيضًا فإن الواحد وهو (العلياء) يمال لألف التأنيث، فجرى الجمع في الإمالة، على ذلك، وإن لم تكن فيه ألف التأنيث للإتباع، وأمال الكسائي من الأسماء ذوات الواو، (الرِّبَا) [٩٧] حيث وقع، (وَالضُّحَى) [٩٨] و(وَضُحَاهَا) [٩٩] ووافقه حمزة في هذه الأسماء، خاصة" [١٠٠].

إن الحديث عن الصفة بأنها أثقل من الاسم، والتفريق بينهما، يدل على تغير الدلالة حين قراءة الكلمة بالإمالة أو الفتح، كما سلف آنفا.

وإن إظهار علة الإمالة بما تستوجبه الخفة والسهولة والهروب من الواو، بقول مكي: "وعلة إمالتهما لذلك، أن لغة كثير من العرب

أن يُثَنُّوا ما كان من الأسماء من ذوات الواو، مضموم الأول، أو مكسوره بالياء، فيقولون في تثنية (ربا): (ربيان) وفي (ضحى) (ضحيان)، والعرب تفر من الواو، إلى الياء، في كثير من الكلام، نحو: (ميت) و(هين) و(مرضى) وشبهه كثير؛ فأمالوا هذه الأفعال، من ذوات الياء، والأسماء؛ فرارًا من الواو، إلى الياء؛ فأتوا بلفظ يدل على الياء، وهو الإمالة، فرارًا من الواو، والفتح أكثر، وأصوب، وهو الأصل[١٠١]".

وفي هذا الجانب يقول مكي بن أبي طالب عن الكلمات التي يكون أصلها واواً، تمال لرجوعها إلى الياء، نحو: (أزكى)، ولكسرة مقدرة، نحو: (خاف) التي توجب الإمالة[١٠٢].

وقد يرضى المرء تفسير هذه الظواهر بكل أشكالها وأنواعها؛ إلا أنه بحاجة إلى إجابة واحدة على الأقل تشفي صدره، ويطمئن إليها قلبه، في الوقت الذي مازال رأي العلماء العقلي والقياسي والاجتهادي، محل قداسة عند المتقدمين والمتأخرين.

لذلك فقد لا نجد حديثاً صريحاً في كتب النحو، والبلاغة، والقراءات، والتجويد عن دلالة الإمالة؛ وإنما قد نلحظ أن ما ذكر عن الإمالة وعلتها توحي بوجود ملمح من ملامح المعنى في ذات الكلمة وسياقها، وهذا هو الفرار الحقيقي من ذكر وجود معنى ما في الإمالة.

لا نقدس أشخاصا بذاتهم ولذاتهم، وإنّما نُجل العلماء الذين خدموا القرآن والسنة بآرائهم السديدة – إن شاء الله تعالى- ونستقي منهم بعض الآراء التي تقول بأنّ الإمالة تنطوي على دلالة دون أن نوضح هذه الدلالة، مع أن بعض الأقوال غير علمية لبعض المحدثين، وهو في النهاية تصور ننقله، كما هو دون تقيد أو إطلاق.

المبحث الثالث

ما يتبع فيه القارئ الرواية والنقل عن الأئمة وشيوخه

درس عبد الفتاح شلبي ظاهرة الإمالة في القرآن الكريم، إلا أنَّه لم يحدد أي ملمح من ملامح الدلالة أو حتى الإيحاء بالمعنى أو المعنى الصوتي.

والذي يعنينا في هذه الدراسة[١٠٣] هو مبحث " قد يأتي من الإمالة ما يتبع في الرواية"، حيث ذكر شلبي في الفصل التاسع من كتابه "أنَّ هناك في باب الإمالة عند الأئمة القراء ما لا يندرج تحت سبب ظاهر، وإنَّما يتبع فيه القارئ الرواية والنقل عن الأئمة وشيوخه، وفي هذا دليل على أنَّ القراءات، ومنها الإمالة إنَّما يتبع الأثر والرواية لا القاعدة والقياس. وهذا دليل مهم في اختيار القارئ الرواية المتواترة المناسبة في توجيه المعنى حسب موقع الكلمة وسياقها، فهو يتبع ما سمع عن الرسول ﷺ ، ولا يتبع القاعدة النحوية والقياس.

لذلك نجد تساؤلات كثيرة على ألسن العلماء ومنهم مكي، ففيها يقول: "فلم ترك القراء إمالة (ساء، وباء) ونحوه؟[١٠٤]."

وعلى ذلك ننظر للسياق باعتباره الأساس في الجواب، ألا ترى يا قارئ القرآن، أنَّ الأولى والأحسن في الإمالة هو وجود هذه الألفاظ في سياقها الخاص لتخبرنا عن دلالة اللفظ ومعناه على أكمل وجه. فمثلاً كلمة (يسارع+ون) [١٠٥]، هل نجد كل الناس يسارعون إلى الخيرات بنفس الهمة والقدرة وغيرها مما تعني السرعة في الفعل؟ وفي كلمة (وارى) هل لدى المرء خيارات بأشكال متعددة في مواراة الجثة والسوءة، في الفعل (يواري) الحدية التي لا يمكن معها وجه آخر من المواراة.

وفي هذا الجانب "قرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان عن أصحابه عنه بإمالة (الحمار) في البقرة، والجمعة لا غير، ولم يمل (من دياركم) [١٠٦]، (من ديارهم) [١٠٧]، (خلال الديار) [١٠٨]، مع أنَّ الإمالة في (دياركم) قوية بسبب اجتماع الياء قبل الألف، وكسرة الراء التي تعد بكسرتين، وهي في (ديارهم) أقوى بسبب الياء وتوالي كسرتي الراء والهاء"[١٠٩]. وهذا يقودنا إلى وجود ملمح قوي من ملامح معاني الإمالة في كل آية أمال بها القراء، وليس الأمر كما يقال أن الإمالة هي ملمح صوتي لهجي فقط.

لماذا يتبع القارئ الرواية والنقل عن الأئمة وشيوخه، ويختلف مع القاعدة والقياس عند النحاة، وحسب المنطق الظاهر للنحاة أحقية الإتباع؛ ولكن الحالة هنا تتبع المعنى اللغوي في لفظه ومضمونه.

ولماذا اتفق القراء مع النحاة فيما يمنع الإمالة، ولماذا بعض الكلمات من ذوات الواو والياء ممالة عند النحاة، وعند القراء غير ممالة، أو عكس ذلك؟، ولماذا قال النحاة "النصب في كلمة (ضعاف)[١١٠] جيد، والإمالة أجود" ما هو المقياس الذي لديهم، مع أنَّ إمالتها لم تكن إلا عند حمزة في رواية خلف، في الآية الكريمة، ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾[١١١]، ومع ذلك فإنَّ الجمهور من أهل الأداء لا يميلون مما كسر فيه حرف استعلاء في هذه الكلمة، وفي هذا الجانب قالوا: متى اتصلت بالألف راء مفتوحة أو مضمومة منعت الإمالة من مثل: (راشد، فراش، وهذا حمار، ورأيت حماراً) [١١٢].وقد اتفق القراء مع النحاة في جواز إمالة (المعطى، والوسطى)، مع حروف الاستعلاء لقوة السبب؛ لأنَّ انقلاب الألف ياء لغير الإمالة

مطرد، والبنية باقية سبب قوي للإمالة فتجري عليها مع حروف الاستعلاء أيضاً.

وفي هذا الجانب نجد أن سيبويه في الكتاب في باب (ما يمتنع من الإمالة من الألفات التي أملْتها فيما مضى)، يقول: فالحروف التي تمنعُها الإمالة هذه السبعةُ: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والغين، والقاف، والخاء، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألفُ تليه. وذلك قولك: قَاعِدٌ، وغائِبٌ، وخامِدٌ، وصاعِدٌ، وطائِفٌ، وضامِنٌ، وظالِمٌ[١١٣].

وكذلك الشيخ الأنصاري عند كلامه في شرح الجزرية على الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، يذكر أن هذه الحروف (حروف الإطباق) أقوى حروف الاستعلاء، يقول: "واعلم أن حروف الاستعلاء أقوى الحروف، وأقواها حروف الإطباق، ومن ثم منعت، الإمالة لاستحقاقها التفخيم المنافي للإمالة" [١١٤].

لعلك يا قارئ القرآن تنعم النظر في اختيار الفتح أو الإمالة كلٌ بحسب سياقه؛ فالناظر إلى معنى مثل الكلمات السابقة التي تحتوي على صوت استعلاء، سيجدها ذات صورة واحدة في الهيئة أو الشكل، أو الحركة؛ أي أن الصورة المشاهدة في لفظة (قَاعِدٌ)، نجد لها معنى واضح المعالم في الشخص القاعد فلا تحتاج إلى تأويلٍ آخر بأنه على هيئة أخرى أو شكل، أو حركة، وكذلك في باقي الألفاظ الأخرى[١١٥].

والمهم في الأمر أن بعض الألفاظ المكونة من صوت من أصوات الاستعلاء تمال نقلاً وتواتراً عن رسول الله ﷺ ، من مثل لفظ (خاف، ضعافا، ضاق، ضاقت، زاغ، طاها)، فأوّلَ العلماءُ هذه الألفاظ بما يناسب الصوت والمعنى.

وهكذا نلحظ الألفاظ الأخرى، كيف تحملنا إلى إيحاءات، ودلالات، ومعانٍ جديدة تشعرنا بتلاصق المعاني في كل قراءة معاً في تساوق شديد.

وفي نهاية هذا المبحث نذكر قول سعيد الأفغاني في عبارته القيمة: "متى ثبت النقل بالإمالة فعلى أرباب القواعد إصلاح قواعدهم بمقتضاه"(١١٦).

المبحث الرابع

اتفاق واختلاف أهل اللغة فيما جاء على وزن (فاعل)

يقول سيبويه: "الألف تُمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عالِم وساجِد ومفاتيح وعذافير وهابيل؛ وإنَّما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها"[١١٧]. ويبدو أنَّ هذا النوع من الإتباع الحركي الناقص يشبه تقريرات النحاة وأهل التجويد والقراءات في باب (الإمالة) [١١٨].

فالناظر إلى مصاحف القراء السبع لن يجد هذه الكلمات (عالِم وساجِد ومفاتح) ممالة، لوجودها في سياقات لا تقبل التفاوت والتفاضل.

واتفق أهل اللغة على فتح ما جاء على وزن فاعل في "قوله تعالى: (كافر، بطارد، مآرب، سارب، شيطان مارد)، فلا خلاف في فتح فاء الفعل فيها، وما جاء على وزنه حيث وقع." [١١٩] مع أنَّ الإمالة في هذا الوزن جائزة، لكن لم تُروَ عن أحدٍ من القراء؛ هذا الكلام حسب علم مكي[١٢٠].

وأمّا اختلاف أهل اللغة فقد كان فيما يأتي: في قوله تعالى: ﴿إِلَى بَارِئِكُمْ﴾ [١٢١] و﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [١٢٢] و﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ﴾ [١٢٣] فهذه ثلاثة مواضع، قرأها الكسائي وحده في رواية أبي عُمر الدوري بالإمالة.

وقرأ الباقون، وأبو الحارث عن الكسائي بالفتح.

والاختلاف في قول أهل اللغة إذ قالت طائفة منهم: الإمالة على الألف وحدها.

وقالت طائفة: إن الألف ساكنة لا تتحرك، فأميل ما قبلها من أجلها.

وقالت طائفة: لما لم يمكن أن تُمال الألف من أجل سكونها أملنا ما قبلها لنصل بذلك إلى إمالة الألف. وأما القراء، فيقطعون على أن الإمالة على ما قبل الألف[١٢٤] فيما سبق.

إذاً ما اختلف القراء وأهل اللغة في إمالة فاء الفعل وفتحها إلا في أربعة المواضع المشار إليها، وهي: (بارئكم، بارئكم، البارئ المصور)، و(عابد) في قوله تعالى (وما أنا عابد)، لا غير[١٢٥].

المبحث الخامس

ظاهرة الفتح والإمالة بين الأصل والفرع[١٢٦]

قال أبو محمد مكي بن أبي طالب: إنْ سأل سائل، فقال: هلا أمالوا (على، وإلى، ولدى، وحتى)، لأنَّهن كتبن في المصحف بالياء، كما أمالوا: (قضى، ورمى، ورضى، وسعى)، ونحوه، لأنَّهن كتبن في المصحف بالياء؟ فيجيبه من منطلق رسم الحرف على شكل ياء أو أنَّها منقلبة عن واو، أو لا أصل للياء في الكلمة.

وفي فصل معرفة أصل الألف، يقول مكي: "إذا اشتكل عليك أمر الألف في الأفعال فأخبر بذلك الفعل عن نفسك، فإن رجعت ألفه في الإخبار إلى الياء فأصلها الياء، وإن رجعت إلى الواو فأصلها الواو، تقول في: (رمى، وسعى، رميت، وسعيت)، فترجع الألف إلى الياء فتميل ذلك، تقول في: (عفا، ونجا، عفوت، ونجوت)، فترجع الألف إلى الواو فلا تميله"[١٢٧]. وبعد ذلك يقيس على إخبار الفعل بذلك عن اثنين، كما تقول: (رميا، وسعيا، عفوا، ونجوا)، وقاس بذلك على المصدر، كما تقول: (الرمي، والسعي، والعفو، والصفو)، فأضاف كلمة (صفا)، وحذف كلمة (عفا) لعدم توافق القاعدة على هذه الكلمة؛ فلا نستطيع أن نقول في مصدر (نجا النجو) بل نقول: (نجا نجاء)، ثم يقيس ذلك بتصريف الفعل، فيقول: (رمى يرمي، وقضى يقضي، وعفا يعفو، وصفا يصفو)، فأضاف كلمة (قضى)، وحذف كلمة (سعى) لعدم توافق القاعدة على هذه الكلمة؛ فلا نستطيع أن نقول في تصريف الفعل: (سعى يسعي) بل نقول: (سعى يسعى)، وهكذا حتى ينتهي من فصل معرفة أصل الألف[١٢٨].

وفي هذا يقول عبد الفتاح القاضي، في كتابه البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة: "ولا إمالة في (اثنا) ولا في (عفا) عند الوقف عليه، كافة معا، عند الوقف عليه للكسائي بلا خلاف[١٢٩]."

وتتكرر الأسئلة والأجوبة على الشكل الآتي:

فإن قيل: لِمَ أجمعوا على فتح (افتراء) [١٣٠]، وقد أمالوا (افترى)؟

وكذلك فتحهم لـ (أهواء)، وإمالتهم (هوى) [١٣١]. ومن ذلك فتحهم لـ (مراء)، وإمالتهم (تتمارى) [١٣٢].

فإن قيل: لِمَ أمال أبو الحارث (رؤياي)، مثل الدّوري ولم يمل (رؤياك)؟ [١٣٣]

وإن قيل: لِمَ فتح حمزة ياءات (الرؤيا)، كلّها، وألفها ألف تأنيث؟[١٣٤]

ويسأل الباحث لماذا قُرِئت كلمة (الرؤيا) "لدى الوقف عليها بالإمالة للكسائي وخلف في اختياره وبالتقليل للبصري وورش بخلف عنه." [١٣٥] في سورة الإسراء والصافات والفتح.

فإن قيل: فلِمَ فتح حمزة وغيره (وخافون)، وهو يميل (خاف) حيث وقعت؟[١٣٦].

فالجواب كما يقول مكي،"أنه أمال(خاف) لعلتين:إحداهما أن يدل على أنه فعل،وأصله(خَوِفَ) فدلت الإمالة على كسرة الواو في الأصل، والعلة الأخرى أنه أمال لتدل على كسر الخاء في الإخبار، إذا قلت: (خِفت)، ألا ترى كيف فتح (مات)؛لأنه فعل بالفتح؛ ولأن الإخبار بضم الميم أكثر في اللغات، وأما (خافون) فهو فعل مستقبل لا أصل له في الكسر؛بل هو مفتوح الواو في قولك:(يخاف)؛لأن أصله (يَخوَف)،

ولأنك إذا أخبرت عن نفسك في المستقبل قلت: (أخاف)، فأوله مفتوح، ولا سبيل إلى إمالته، لامتناع وجود إحدى العلتين فيه" (١٣٧).

وفي هذا يقول عبد الفتاح القاضي: " ولا إمالة في (وخافون) لأنه أمر، والإمالة لا تكون إلا في الماضي، ولا في (فاز) لأنه ليس من جملة الأفعال العشرة التي يميلها حمزة" (١٣٨).

فالناظر إلى كلمة (افتراء) في السياق، سيجدها متعلقة بالتشريع؛ لأن التشريع من عند الله وهو أعلم بما يشرع، حيث له حدٌ لا تبديل ولا تغيير لشرع الله، وكلمة (افترى) متعلقة بالكذب، وكما هو معروف، فإنّ الكذب له طرق وأساليب كثيرة. وسيجد كلمة (أهواء) متعلقة بالحد الفاصل بين الحق والباطل، وكلمة (هوى) متعلقة بالميل والجنوح. وكلمة (مراء) متعلقة بـ(ظاهراً)، وكلمة (تتمارى) متعلقة بـ(آلاء ربك). وكلمة (رؤياك) متعلقة بصورة حاضرة مخصوصة، وكلمة (رؤياي) متعلقة بصورة غيبية. ولذلك أمالوا (افترى) و(هوى) و(تتمارى) و(رؤياي) ولم يميلوا (افتراء) و(أهواء) و(مراء) و(رؤياك) وذلك حسب المعنى في السياق.

ألف التثنية عند القراء:

يقول مكي، في الكشف عن عدم إمالة ألف التثنية: "فإن قيل: لِمَ لَمْ تمل ألف التثنية عند القراء، وهي تنقلب ياء في النصب والخفض، وذلك نحو، قوله تعالى: (اثنتا عشرة، وقال رجلان)، وشبهه؟ وقد حكي إمالة الياء التي قبل الألف(الزيدان)، وإمالة (كيال، وبياع)، وجعلوا الياء كالكسرة في (جمال، وسناد) إذ أمالوا الألف للكسرة، وكذلك أمالوا (شَيبان، وغَيلان). ولا يعتدون بالحرف الذي حال بين الألف والكسرة، على ما تقدم ذكره في إمالة (كلاهما)، ولم يمل هذا النوع من القراء، وعلى ذلك أجمعوا على فتح (يخافا، وخانتاهما)، وشبهه"(١٣٩).

وكذلك تحدث مكي، عن عدم إمالة كلمة (كافر): فإن قيل: فلِمَ ترك القراء إمالة (كَافِر)، في قوله تعالى: ﴿وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴿٤١﴾﴾[١٤٠] المخفوض وبعد الألف كسرة، وراء مكسورة، وأمالوا (الكافرين)؟[١٤١] مع أنَّ الإمالة في لفظ (كافر) حسنة جائزة في الخفض، لكن لم يفعله أهل الإمالة من القراء[١٤٢].

وتساءل مكي عن عدم إمالة كلمات بعينها، في قوله: فإن قيل: فما بال أهل الإمالة لم يميلوا (مارد، وطارد، ومشارب، وبارد، ولا تمار، ومارج)، ونحوه؟ مع أنَّ الإمالة جائزة، ولكن الأمر جاء نقلاً، لذلك لم تروَ عن أحد من القراء حسب علم مكي بن أبي طالب[١٤٣].

وتساءل أيضاً عن إمالة كلمات بعينها، في قوله: فإن قيل: لِمَ أمالوا (متى، وأنَّى، وبلى)، وليست بأسماء ولا أفعال؟ "فالجواب عند مكي أنَّ (متى، وأنى) ظرفان، فهما أدخل في الأسماء من كونهما في الحروف، ولما كتبا في المصحف بالياء أميلا، لتدل الإمالة على حكمهما حكم الأسماء المُمالة، وأنَّهما في الخط بالياء. فأما (بلى) فهو حرف، ولكن أصلها (بل) ثم زيدت الألف للوقوف عليها فأشبهت ألف التأنيث فأميلت كما تمال ألف التأنيث. وقد قيل: إنها ألف تأنيث على الحقيقة، دخلت لتأنيث الأداة، أو لتأنيث الكلمة أو لتأنيث اللفظة، كما دخلت التاء في (ثمّت، وربّت، ولات) لتأنيث الكلمة أو اللفظ"[١٤٤].

وهنا يأتي السؤال المهم، هل الإمالة مقصودة لذاتها، وموضعها، وسياقها؟ وهل هي طبيعة خاصة في لهجات العرب؟ وهل يشعر القارئ أو السامع بارتباط ما، أو إيحاء ما في ذات الكلمة وسياقها، أو في شكلها ومضمونها، أو لفظها ومعناها؟ فالعنوان الآتي يكشف لنا الغِطاء عن بعض هذه التساؤلات.

المبحث السادس
ارتباط الإمالة بالمعنى

نلحظ بعض الأحرف تُمال من علل لم يجر القراء في إمالتها على قياس واحد؛ ومن ذلك لفظي (أعمى) [١٤٥] في سورة الإسراء، آية (٧٢)، في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾، قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر الأول والثاني، بكسر الميم فيهما[١٤٦]. على أنَّهما وصف لعمى البصيرة، وليس لعمى البصر. وقرأ أبو عمرو الأول، بكسر الميم فيها، والثاني بالفتح. "وعلة أبي عمرو في فتحه الثاني أنَّه اسم في المصدر، والأول ليس بمعنى المصدر. فأمال الأول وفتح الثاني للفرق، وكان المصدر أولى بالفتح؛ لأنَّ ألفه إذا لفظ به ليست من الياء، في قول جماعة النحويين؛ إنَّما هي عِوض من التنوين إذا قلت: هو أشد عمى منك، فوقفت على (عمى)، وقفت على الألف التي هي عِوض من التنوين، وفيه اختلاف." [١٤٧] وقرأ الباقون كلمتي (أعمى) [١٤٨] بغير إمالة، وحجتهم أنَّ الياء فيهما ألف لانفتاح ما قبلها، والأصل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَـذِهِ أَعْمَيَ﴾ بفتح الياء، ﴿فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَيُ﴾ بضم الياء، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها[١٤٩].

قال مكي – رحمه الله – في باب فيه أحرف تمال لكنها لم يجر القراء في إمالتها، على قياس واحد: وقد ذكرنا ما تفرد بإمالته الدوري، لكسرةٍ بعد ألف على راء، أو غيرها، ومن ذلك (أَعْمَى)[١٥٠]، و(أعمى)[١٥١] قرأ الأول بالإمالة أبو عمرو، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، وقرأ الثاني بالإمالة، أبو بكر، وحمزة، والكسائي، وعلة أبي عمرو في فتحه الثاني، أنَّه اسم في موضع المصدر،

والأول ليس بمعنى المصدر؛ فأمال الأول، وفتح الثاني للفرق، وكان المصدر أولى بالفتح؛ لأنَّ ألفه إذا لُفظ به ليست من الياء، في قول جماعة من النحويين، إنَّما هي عوض من التنوين، إذا قلت: "هو أشد عمىً منك" فوقفت على "عمىً "وقفت على الألف، التي هي عوض من التنوين، وفيه اختلاف" (١٥٢).

لذا كان أبو عمرو أحذقهم ففرّق بين اللفظين لاختلاف المعنيين، فقرأ الأولى بالإمالة والثانية بالفتح، فجعل الأولى صفة بمنزلة (أحمر، وأصفر)، والثانية بمنزلة (أفعل منك)، أي: أعمى قلباً(١٥٣).

قال ابن كثير: (من عمي في الدنيا مع ما يرى من آيات الله وعبره، فهو عما لم ير من الآخرة أعمى وأضل سبيلا) (١٥٤).

وفي هذا، قال أبو عبيد: (وكان أبو عمرو يقرأ هذا الحرف على تأويل ابن كثير: "فهو في الآخرة أعمى" يعني أشد عمى وأضل سبيلا)، وحجة من أمال هي: أنَّ الإمالة والفتح لا يأتيان على المعاني، بل الإمالة تقريب من الياء. وإن كان بمعنى (أفعل) فلا يمنع من الإمالة كما لا يمنع قوله تعالى: (الذي هو أدنى) (١٥٥).

وكذلك، قال السمين الحلبي: "وأمال الأخوان (حمزة والكسائي) وأبو بكر (أعمى) في الموضعين من سورة الإسراء، وأبو عمرو أمال الأول دون الثاني، والباقون فتحوهما، فالإمالة لكونهما من ذوات الياء، والتفخيمُ؛ لأنَّه الأصل. وأمَّا أبو عمرو فأمال الأول؛ لأنَّه ليس أفعلَ تفضيل، فألفه متطرفةٌ لفظاً وتقديراً، والأطرافُ محلُّ التغيير غالباً، وأمَّا الثاني فإنه للتفضيل، ولذلك عطف عليه (وأضلُّ) فألفه في حكم المتوسطة؛ لأن (مِن) الجارة للمفضول كالملفوظ بها، وهي شديدة الاتصال بأفْعَلِ التفضيل، فكأن الألفَ وقعت حشواً فتحصنت عن التغيير. قلت (أي السمين الحلبي): كذا قرره الفارسي والزمخشري،

وقد رُدّ هذا بأنهم أمالوا (ولا أدْنى من ذلك)، الآيــة ٧ مــن ســورة المجادلة، مع التصريح بــ (مِن) فَلأنْ يميلوا (أعمى) مقــدراً معــه (مِن) أولى وأحرى.

وأما (أعمى) في طه[١٥٦]، فأماله حمزة والكسائي وأبو عمــرو، ولم يُمله أبو بكر، وإن كان يميله في (سورة الإسراء)، وكأنه جمــع بين الأمرين، وهو مقيدٌ باتباع الأثر. وقد فرّق بعضهم: بأنَّ (أعمى) في طه من عَمَى البصر، وفي الإسراء من عَمَى البصــيرة، ولــذلك فسروه بالجهل فأُمِيْلَ، ولم يمل في طه للفرق بين المعنيــين. قلــت والسؤال باق؛ إذ لقائل أن يقول: فَلِمَ خُصِّصَت هذه بالإمالــة، ولــو عُكس الأمر كان الفارقُ قائماً[١٥٧].

إذاً؛ فالحديث عن ارتباط الإمالة، أو عــدم ارتباطهــا بالإيحــاء والمعنى، حديث يدخلنا إلى القضايا اللغوية، والنحوية الحديثة، مــن فائدة الخطاب إلى التداولية إلــى علــوم القــرآن وخصوصــاً علــم القراءات؛ والذي يؤنس الباحث ما ذكره الدكتور عبد الصبور شاهين بهذا الخصوص، في قوله: "وقد رويت عن (أبي عمرو بن العــلاء) إمالته الألف في لفظة (أعمى) الأولى من قوله تعالى: ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَـٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾[١٥٨] فحســب، دون مــا بعدها؛ إذ كان المقصود من الثانية التفضيل بمعنى: (فهو في الآخرةِ أشدُّ عمى)، والمقصود بالأولى هو الوصف." [١٥٩]. وأما اختياره إمالة (أعمى) الأولى ... دون غيرها من ذوات الياء فأغلب الظن أنَّ ذلــك كان للفرق بين اللفظين، حيث كانت الأولى صفة والثانيــة تفضــيل، وعلى أية حال فهي شاذة عن أصله ..، ولذلك لــم يملهــا فــي أي موضع آخر من القرآن[١٦٠]. فدلالة الأولى على الوصــفية والثانيــة على التفضيل يُعرف من السياق اللغوي للآية، لكن ما قصــده عبــد

الصبور شاهين أن مجيء الإمالة هنا كان من باب تنبيه القارئ على الفرق بينهما، وهذا التعليل للمجيء يكون مجرد احتمالات فقط، ولم يقصد أنّ الإمالة جعلته وصفاً وعدم الإمالة جعله اسم تفضيل.

أمَّا ما ذكره الدكتور سمير استيتية في كتابه القراءات القرآنية: " فينبغي ألا نطلق الحكم بعدم ارتباط الإمالة بالمعنى بإطلاق، وإن كانت شواهد ذلك قليلة." لذا فأن الإمالة التي ذهب إليها البحث مستنبطة من الدلالتين المعجمية والسياقية. ومن هذه الشواهد قراءة أبي عمرو بن العلاء في إمالة كلمة (أعمى) من سورة الإسراء، "فلما سئل (أبو عمرو بن العلاء) عن ذلك قال: إنَّ الأولى وصف، والثانية اسم (يُريد أنه اسم تفضيل)، وإنَّ بني تميم يميلونها في الوصف، ولا يميلونها في الاسم. قيل له: وهل في العمى تفاضل؟ قال نعم؛ وإنَّما لا تفاضل في عمى البصر، أمَّا عمى البصيرة ففيه تفاضل"(١٦١).

وقد يقول قائل أنَّ القضية قضية لهجات لا غير، فهل اللهجة غير اللغة؟، وهل المعنى جاء في أصوات اللغة وحركاتها بلا معنى؟

لذا يقول الباحث إنَّ الأمر أعمق مما نفكر ونظن، وهذه اللغة القرآنية في كل ما جاء في القرآن الكريم، له معنى حتى الإمالة.

والسؤال الكامن في هذا؛ ما معنى أنَّ بعض القراء أمالوا كلمة بعينها في سياق ما، ولم يميلوها في سياقٍ آخر، وهل في ذلك إيحاء يرسم لنا دلالة ما، أو صورة ذهنية معينة؟.

جواز الإمالة وعدمه فيما أصله (واو):

ويستخلص إبراهيم أنيس مما زعمه النحاة بجواز الإمالة فيما أصله (واو)، مثل: (خاف) (١٦٢) أنّ الإمالة في مثل هذه الحالة تكون من الفتح إلى الضم، لا من الفتح إلى الكسر. وفي ذلك أيضاً اختلف النحاة في الحكم على إمالة أمثال (خاف)؛ لذلك قالوا إن إمالة ذوات

الواو على ثلاثة أحرف نحو، (دعا، وغزا)، قبيحة إلا إذا كان فيها ما يبررها من مثل، (خاف، وربا) [١٦٣].

فما المقياس الذي أجاز النحاة على أساسه إمالة كل من (خاف، والربا، والضحى، وسجى)، ومنع كل من (دعا، وعفا، وخلا، وبدا، وعلا، ونجا، وغزا).

والسؤال هنا، هل يوجد تفاوت بين معاني الكلمات الأولى؟ وهل الكلمات الأخرى لا يوجد بينها تفاوت، فقالوا عن الإمالة فيها (قبيحة)؟ [١٦٤].

فالناظر إلى قراءة لفظ (نجا) [١٦٥] بالفتح والإمالة، في قوله تعالى: (لئن أنجانا) [١٦٦]، سيجد "أنَّ العلاقة بينهما تفسيرية بلاغية وهما لغتان (أنجيته ونجيته)، ومن قرأ من القراء بالإمالة فهو يصور تذللهم وانكسارهم وإمالة نفوسهم عند التضرع لله بالنجاة في حال الشدة تضرعاً وخفية، يقسمون على أنفسهم: سراً وعلانية فحسن أن يقرعوا ويوبخوا على مكانتهم تلك وإن كانوا مشركين قبل النجاة، ثم جاء الخبر تشركون بصيغة المضارعة المشعرة بالاستمرار والتجديد في المستقبل لما كانوا عليه فيما مضى؛ فكل من القراءات الثلاث تنم عن رحمة الله التي أدركتهم من ظلمات كثيرة طال معها مبنى الكلمة، وشدد اللفظ لشدة الكربات، وأنجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم في حالة الدعاء، وخفف لسرعة النجاة، والقراءات فيها بيان صورة تضرعهم وانكسار حالهم" [١٦٧].

المبحث السابع
صور متفرقة من الإمالة

قرأ خلف العاشر: (القرى، قرى) بإمالة فتحة الراء والألف وقفاً، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾﴾ سبأ: ١٨

وقرأ: (قرى) بإمالة فتحة الراء والألف وقفاً، في قوله تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴿١٤﴾﴾ الحشر: ١٤

"وفي "التبصرة" في هذا الموضع ما يحتاج إلى إصلاح؛ لأن أبا محمد -رحمه الله- بعد أن ذكر الصواب عن أبي الطيب حكى قول أبي علي، وجعله مذهب البصريين، وبنى عليه أنه يوقف لأبي عمرو على ﴿قُرًى ظَاهِرَةً﴾ بالفتح، وعلى ﴿قُرًى مُحَصَّنَةٍ﴾ بالإمالة؛ لأن الأول في موضع نصب، والثاني في موضع خفض." [١٦٨]

قرأ الكسائي: (فما آتانيَ الله) [١٦٩] بالإمالة؛ لأن هذه الياء ثابتة في تصرف هذا الفعل، و(ما) بمعنى الذي وهو ابتداء، و(آتانيَ) صلة (ما) و(خيرٌ) خبره[١٧٠].

قرأ حمزة: (أنا آتيك) [١٧١] بالإمالة. وإنما أمال من أجل لزوم الكسرة في (أنا آتي)، فإذا لزمت الكسرة جاءت الإمالة فأمال الفتحة التي هي همزة المضارعة ليُميل الألف في (آتي) نحو الياء. وفي كتاب الكشف، أمال حمزة الألف، على أنَّها ألف فاعل[١٧٢].

وقرأ الباقون: (أنا آتيك) بغير إمالة؛ لأن الهمزة بابها الفتح، ولأنَّها فاء الفعل، فلذلك تركوا الإمالة. فإن قيل: (فما آتاني الله) قبلها

ممدود؛ لأنَّه من الإعطاء، فلم مددت (أنا آتيك) وهو من المجيء؟ الجواب في ذلك: أنّ (أتى) في الماضي يكون مقصوراً، تقول: أتى زيدٌ عمراً، فإذا رددت الماضي إلى المستقبل زدت على الهمزة همزة أخرى وهي علامة الاستقبال، والثانية فاء الفعل، فصيرت الثانية مدة، فلذلك صار ممدوداً قولك: (أنا آتيك) [١٧٣].

قرأ حمزة والكسائي: (غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ) [١٧٤] بالإمالة. وحجتهما أنه من ذوات الياء من (أنى يأني) إذا انتهى نضجه، والهاء كناية عن الطعام.

وقرأ الباقون: بالتفخيم؛ لأن الياء قد انقلبت ألفاً والأصل (إنَيهُ) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، و(غَيْرَ نَاظِرِينَ) نصب على الحال، أي: غير منتظرين نضجه[١٧٥].

فهل يوجد فرق بين (إذا انتهى نضجه، والهاء كناية عن الطعام) وبين (غير منتظرين نضجه).

إن كان هناك فرق بين الفتح والإمالة بهاتين العبارتين، فلابد من اختلاف المعنى بينهما، وهذا دليل دامغ لأثر السياق القرآني في توجيه معنى الإمالة.

قال مكي – رحمه الله – في باب فيه أحرف تمال لكنها لم يجر القراء في إمالتها، على قياس واحد- من ذلك: (هُدَاي) [١٧٦] في موضعين، و(محياي) [١٧٧]،و(مَثْوَاي) [١٧٨]، و(كَمِشْكَاة) [١٧٩]، و(رُؤْيَاك) [١٨٠]، وتفرد أبو عمرو الدوري بإمالة هذه الستة، فيما أصل ألفه الياء؛ لتقرب الألف من أصلها[١٨١].

وكذلك يَحْيَى اسم النبي –عليه السلام- قرأه حمزة، والكسائي، بالإمالة، فيقرآن هكذا: (يحيى) وأبو عمرو، بين اللفظين، (يحيى) وقد

رُوي عن أبي عمرو، الفتح، فمن قرأه بين اللفظين، جعل وزنه (فَعْلَى)، ومن فتح جعل وزنه (يَفْعَل) وهو الصواب فيه؛ لأنَّه عربي، من (الحياة) [١٨٢].

ومن ذلك: (تُقَاةً) [١٨٣] أماله حمزة، والكسائي، وحجتهما أنَّ (فعلتُ) منها بالياء إذا قلت (وقيت) فأبقيا في لام الفعل دلالة على أصله في (فعلتُ)، وهي الإمالة.

وقرأ الباقون بغير إمالة، وحجتهم: أنَّ فتحة القاف تغلب على الألف فتمنعها من الإمالة.

وأما قوله: (حَقَّ تُقَاتِهِ) [١٨٤]، فإنَّ الكسائي قرأ بالإمالة وحده.

فإنَّ سأل سائل فقال: (لم أمال حمزة الأولى وفخّم الثانية؟).

الجواب: أنَّ الأولى كتبت في المصاحف بالياء، والثانية بالألف، وكان حمزة متبعاً للمصحف. والدليل عليه أنَّ يعقوب قرأ: (تُقيَّةً)، وأصل الكلمة {وُقَيَةً} على وزن (فُعَلة) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت (وُقاة)، ثم أبدلوا تاءً كما قالوا: (تُجاهٌ) وأصله (وُجاهٌ) [١٨٥].

قرأ حمزة والكسائي: (فناداه) [١٨٦] بألف مماله، وحجتهما أنَّ الذي ناداه جبريل، والتقدير (فناداه المَلَك) فأخرج الاسم الواحد بلفظ الجمع[١٨٧].

"ومن ذلك ما تفرد بإمالته حمزة، في قوله تعالى: (تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا)[١٨٨] و(كَالَّذي استَهوْته الشَّياطين) [١٨٩]؛ لأنَّه يقرؤهما بالألف، ويميل؛ لأنَّ أصل الألف الياء" [١٩٠].

إذاً "قرأ حمزة (استَهواه) بألف ممالة بعد الواو. والمعنى الإجمالي للآية الكريمة توجيه رباني من الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم بأنْ يوجه الاستفهام الإنكاري والتوبيخ للكفار، فقل لهم، يا محمد، أنعبد ما لا ينفعنا إن دعوناه، ولا يضرنا إن نحن تركناه من أصنام لنرجع ونرد إلى الضلال بعد الهدى؟ بعدما أنْ هدانا الله للإسلام وتذوقنا حلاوة الإيمان، فيكون مثلنا كمثل الذي اختطفته الشياطين وأضلته، وسارت به في المفاوز والمهالك فألقته في هوة سحيقة، فأصبح متحيراً لا يدري إلى أين يسير إلى طريق الهدى أم إلى طريق الضلال؟ ثم أخبرهم أنَّ ما نحن عليه هو طريق الهدى وحده وما دونه ضلال، وما أمرنا إلا لنخلص له العبادة (في جميع أحوالنا وأمورنا).

ففي العلاقة التفسيرية بين القراءات، أفادت قراءة {كَالَّذي اسْتَهْوَتْه الشَّيَاطين} أي هوت به، والكاف في كالذي إما نعت مصدر محذوف أي نرد على أعقابنا رداً كالذي أو في محل نصب على الحال من فاعل نرد أي نرد حال كوننا مشبهين للذي استهوته الشياطين، أي ذهبت به مردة الجن بعد أنْ كان بين الإنس. واستَهوتْه (أي زينت له هواه بالوسوسة والغلبة).

وأفادت قراءة حمزة (استَهواه) على تذكير الجمع، بمعنى استهواه الشيطان. ومعنى استهواه الشيطان: استخفه حتى هوى به، أي أسرع إلى ما دعاه إليه، وهذا من هوِي يهوى، لا من هوى يهوي – بمعنى يسقط.

وبالجمع بين القراءتين نجد أن العلاقة بينهما تفسيرية، "فقراءة استهواه الشيطان تبين أنَّ أول الهاوية زلة شيطان رجيم، مثل الرجل الذي استتبعه الشيطان يهوي به في الأرض حيران تائهاً

.ومن ثم أصبح تتلقفه الشياطين (كَالَّذي اسْتَهْوَتْه الشَّياطين) في الأرَضِ حيران، أي كالذي ذهبت به الغيلان ومردة الجن، وقد اعتسف المهمه تابعاً للجن؛ لا يجيبهم ولا يأتيهم، وهذا مبني على ما يقال: إنَّ الجن تستهوي الإنسان والغيلان عليه، فيكون ضحية الزلة الأولى للشيطان الذي استهواه؛ وهنا تحذير من الزلة الأولى؛ إذ الحسنة تدعو إلى الحسنة والسيئة إلى السيئة." [١٩١] والمقام يقتضي وجود مجانسة في الكلام.

قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر: (بَلْ رَانَ) [١٩٢] على قلوبهم بالإمالة. وقرأ الباقون: بغير الإمالة. وإنَّما جاءت الإمالة؛ لأنَّ الألف منقلبة عن ياء. وترك الإمالة أحسن؛ لأنَّه ليس فيها ياء في لفظها ولا كسرة بعدها ولا قبلها. وقرأ حفص: (بَلْ رَانَ) بإظهار اللام عند الراء. قال لأنَّ (بل) من كلمة و(ران) من كلمة أخرى. وقرأ الباقون: بالإدغام لقرب المخرجين[١٩٣].

قال أبو علي: إمالة الألفات وإنْ كان المستعلي منه مفتوحاً جائزة، وذلك أنَّ كسرة الراء غلبت عليها فأمالتها، وقد أمالت ما هو متباعد عنها نحو (قادر) وكذلك طارد وعارم، وكل ذلك يجوز إمالته إذا كانت الراء مكسورة[١٩٤].

"وكان أبو الطيب -رحمه الله- يقول: إذا وقع قبل الهمزة ساكن أمال الكسائي الهمزة في الوقف، ولا يسأل عن حركة ما قبل الساكن، غير أنَّه استثنى (بَرَاءَةٌ) بالفتح في الموضعين، في سورة "التوبة" في قوله تعالى: (بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) [١٩٥]، وفي سورة القمر: (أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) [١٩٦]، عند الوقف على كلمة: (بَرَاءَةٌ) فيهما، ثم قال

العلّامة مكي: وقد أضاف قوم امتناع الإمالة مع الكاف لقربها من القاف، ومذهب أبي الطيب الإمالة مع الكاف على كل حال"[١٩٧].

قرأ الكسائي: (مَرْضَاتِ اللّهِ) [١٩٨]، بالإمالة، وقرأ الباقون بغير إمالة، وحجتهم أن الكلمة من ذوات الواو، وأصلها (مَرْضَوة) فقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها، يدلك على ذلك (رِضْوَانَاللّهِ) [١٩٩]، أنَّها من ذوات الواو. وحجة الكسائي أنَّ العرب إذا زادت على الثلاثة من ذوات الواو حرفاً أمالته، وكتبته بالياء من ذلك قوله: (أدنى)، و(يدعى) [٢٠٠].

قرأ الكسائي: (والجار) [٢٠١] ممال، وقرأ أبو عمرو بغير إمالة وبه قرأ الآخرون.

فإنْ قيل: فما بال أبي عمرو لم يُمل الألف في (والجار) مع أنَّها تلي الطرف كالألف في (جبار ونهار)؟ فالجواب عن ذلك أنَّ يقال: لما كانت الصفة/ والموصوف بمجموعهما يفيدان ما يفيد الاسم الواحد صارت الصفة ها هنا – لكونها من تمام الأول – آخر الاسم، والألف صارت متوسطة، لما لم ينته المعنى إلى آخر الاسم الأول، فصار (الجار) مع (ذي القربى) كاسم واحد وخرجت الألف عن التطرف وجرت مجرى ألف الغارمين[٢٠٢].

قرأ الكسائي في رواية نصير: (كسالى) [٢٠٣] بإمالة الألف التي قبل اللام وكسر السين، وقرأ الباقون بفتح السين وحجتهم: أنَّ الفتح باب السين لمجيء الألف بعدها[٢٠٤].

وحجته في ذلك: أنَّه لما أمال الألف التي بعد اللام أمال الألف التي قبل اللام بإمالة اللام فتبعتها السين. وكذلك حجته في (النصارى)، و(سكارى) [٢٠٥]، و(يتامى) [٢٠٦]، و(أسارى) [٢٠٧]. وفي

قوله تعالى: (نصارى)، و(النصارى) في سورة البقرة: الآيات: (٦٢، ١١١، ١١٣، ١٢٠، ١٣٥، ١٤٠)، وفي سورة المائدة: الآيات: (١٤، ١٨، ٥١، ٦٩، ٨٢)، وفي سورة الحج: الآية: (١٧).

أما في سورة التوبة: الآية: (٣٠)، وبالذات (النَّصَارَى الْمَسِيحُ) لم تُمَل، لذهاب الألف التي من أجلها أميلت الراء؛ لأنَّ زوال الحرف الممال بعده يُذهب الإمالة من الحرف، الذي قبل المحذوف، لزوال ما أوجب الإمالة[٢٠٨].

قرأ حمزة والكسائي: (يا ويلتى) [٢٠٩]،(يا حسرتى) [٢١٠] (يا أسَفى) [٢١١] ممالاً، وحجتهما أن النية فيها إضافة الويل والحسرة والأسف إلى نفسه، فكأنَّه في المعنى: (يا ويلتى، يا حسرتى)، فلما جعل الياء ألفاً أمالاها ليُعْلما أنَّ أصلها كان ياء؛ لأنَّ الإمالة من الياء، وقرأ الباقون بغير إمالة. وحجتهم أنَّها ألف الندبة، ولا أصل لها في الإمالة[٢١٢].

و"أفادت قراءة حمزة (تَوفَّاه) بألف ممالة بعد الفاء والواو، رسلنا يعني أعوان ملك الموت يقبضونه فيدفعونه إلى ملك الموت فيقبض روحه، كما قال: (قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ)، وقيل الأعوان يتوفونه بأمر ملك الموت، فكأنَّ ملك الموت توفاه؛ لأنهم يصدرون عن أمره، وقيل أراد بالرسل ملك الموت وحده فذكر الواحد بلفظ الجمع." [٢١٣] وكون المقام حديث عن ملك الموت وأعوانه، فلا بدّ من إسناد الفعل للفاعل نفسه.

خلاصة

تحدث الباحث عن أمورٍ مفصلية تتعلق بأثر السياق القرآني في توجيه معنى الإمالة، منها: علاقة الإمالة بالبنية الكلمية وتوجيه المعنى، والإمالة الكبرى في رواية حفص وشعبة عن عاصم، والاتفاق والاختلاف في الفتح والإمالة عند القراء، وما يتبع فيه القارئ الرواية والنقل عن الأئمة وشيوخه، واتفاق واختلاف أهل اللغة فيما جاء على وزن (فاعل)، وظاهرة الفتح والإمالة بين الأصل والفرع، وارتباط الإمالة بالمعنى، وجواز الإمالة وعدمه فيما أصله (واو)، وصور من الإمالة.

لذلك حاول الباحث أن يتواصل مع القاعدة اللغوية المشهورة، أيّ زيادة في المبنى ينجم عنها زيادة في المعنى، أو القاعدة الصوتية الحديثة أنَّ أي تغير في الصوت اللغوي يطرأ على الكلمة يؤدي إلى تغير في المعنى، من أجل إلقاء الضوء على المعاني السياقية التي تتركز في الدماغ، والتي تتشكل منها الصورة الذهنية لقارئ القرآن أو المستمع إليه، حيث تكون الرسالة الصوتية، متحولة إلى مكون مادي، يتشكل حسب القراءة القرآنية المتواترة، التي تؤثر في المعنى بشكلٍ أو بآخر من خفض الصوت، أو ارتفاعه، أو تأكيده، أو إيحائه، أو غير ذلك.

الخاتمة والنتائج

إنّ الناظر إلى الدرس الصوتي الحديث في ضوء القراءات القرآنية وخصوصاً السياق القرآني وكيفية توجيه المعنى، عبر المعطيات الصوتية التي تميز بها القراء من عصر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، سيجد كثيراً من الألفاظ التي تتفاوت وتتفاضل في الحركة والشكل والهيئة والحالة في معناها من شخص لآخر، حيث تتشكل في الذهن صورٌ مختلفة، حسب ذات اللفظ وسياقه، تحلق بالدلالة والمعنى عند القارئ والمستمع في آنٍ واحد، أمّا اللفظ الذي لا يتشكل في صور مختلفة، حسب تغييرات صوتية عند معالجته في الذهن، فتبقى صور الدلالة والمعنى على حالها في الذهن لا تتغير.

وفي مجال اللفظ وصورته الذهنية نرى السيوطي[٢١٤] يسأل "هل الألفاظ موضوعة بإزاء الصور الذهنية- أي الصورة التي تصوَّرها الواضع في ذهنه عند إرادة الوَضع- أو بإزاء الماهيات الخارجية؟ فقول يقول: إنَّ اللفظ يتغير بحسب تغير الصورة في الذهن، وقول آخر: إنَّ اللفظ موضوع بإزاء المعنى من حيث هو، مع قطع النظر عن كونه ذهنياً أو خارجياً"[٢١٥] وهذا ما يجعل الصورة حاضرة في الذهن عند المتكلم، فيقوم الجهاز العصبي، بإصدار أوامره لنطق الأصوات والألفاظ عن طريق إصدار نبضات كهروعصبية تُنقل إلى أعضاء النطق[٢١٦]، فيعبر المتكلم عن الصورة الذهنية بألفاظ معينة موحية بالمراد منها من هيئة أو حالة أو صورة لها فائدة خطابية أو ما شابه من دلالة أو إيحاء.

وهذا يعطينا سبباً وجيهاً، في القول بإنَّ التغير الأدائي من فتح إلى إمالة في سياق القراءة القرآنية له أثر في توجيه المعنى.

ولهذا بينت الدراسة أنَّ ظاهرة الإمالة في القراءات القرآنية، ليست مجرد أداء صوتي، بل هي ظاهرة تتماهى بالنظام اللغوي، وليست هي فقط ظاهرة الإمالة التي ينحو فيها القارئ بالفتحة إلى الكسرة، وبالألف نحو الياء، أو يقللها أو يبقيها كما هي على الفتح، أو غير ذلك من شروط الإمالة عند النحويين والقراء.

وبينت لنا الدراسة أنّ أكثر الكلمات التي قرئت بالإمالة؛ فيها إيحاء بتعدد عوامل التغيير عليها من حركة قصيرة إلى أخرى طويلة، أو من صورة إلى أخرى، فتصبح كلمة أخرى ذات معنى خاص، أما الكلمات التي لا تمال أبداً أو قبيحة الإمالة فهي ذات صورة واحدة غير قابلة لتشكيل صورة أخرى، وليس فيها تعدد للمعنى.

لذا نجد أنَّ الدلالة الإيحائية، بحسب التغيرات التي تطرأ على الألفاظ، سواء أكانت صوتية أم إعرابية أم صرفية، تؤثر، في الأعم الأغلب، في تغيير المعنى بحسب الصورة الذهنية لدى القارئ عند الذين اعتمدوا وجوب أو جواز الفتح، والإمالة في قراءاتهم.

والشاهد على ذلك اختيار القراء قراءاتهم المتواترة حسب فهم الآيات فهماً سياقياً يوازي اللفظ والمعنى أو الشكل والمضمون؛ ولو كان الأمر في هذه القراءات يتم عبر الناحية الصوتية فقط في الإمالة والفتح، أو ضمن القضايا اللغوية والصرفية والنحوية، لما اختار القارئ هذه القراءة المتواترة أو تلك.

– وتبين لنا في هذه الدراسة أنَّ القراءات تنوعت من أجل تكاملها عبر الحالات التراكبية التي وجدت لها، ولا تتضح معاني قراءة دون القراءة الأخرى إلا بسماع كل الأوجه الممكنة التي تواترت، وصح فيها السند؛ كالصورة المركبة من عدة لقطات لا تكتمل إلا إذا ركبنا كل اللقطات في إطار واحد، أو لا تكتمل حتى

تتشكل لتصبح صورة ثلاثية الأبعاد، فتظهر جلية للعيان؛ أي أن هذه القراءات جميعها جاءت لتكمل الواحدة الأخرى في اللفظ والمعنى، أو الشكل والمضمون، وتتراءى في أوجه متعددة في إطار العادات القبلية السائدة آنذاك، وفي إطار تقلبات الأزمان والأماكن إلى يومنا هذا، وكان لها ذلك.

– تبين لنا في هذه الدراسة أن بعض الألفاظ العربية التي فيها تفاوت وتفاضل في الحركة والشكل والهيئة والحالة، تنطق بالإمالة، سواء كان ذلك اللفظ واوياً أم يائياً.

– وتبين أيضاً أن بعض الألفاظ العربية التي في قراءتها وجه واحد أي حدية المعنى، وليس فيها تفاوت في الحركة والشكل والهيئة والحالة، تنطق بالفتح فقط، سواء كان ذلك اللفظ واوياً أم يائياً.

– وقد تبين لنا أن المعاني لا تستقيم إلا في ذات اللفظ وسياقه وفقاً للتصور التالي:

أ – في ذاته أي في بنيته الصوتية والصرفية.
ب – وفي سياقه، أي في موقعه الإعرابي والدلالي.
ج – وفي معناه،أي في القراءة المتناسقة مع المشهد القرآني.

بينت الدراسة أن العلاقة بين الأداء والمعنى ملتصقة ببنية الكلمة الصوتية والصرفية، وبموقعها التركيبي والسياقي، حيث إنَّها تتماهى في الصور الذهنية المتعمقة في الرؤية التأويلية لصاحب الأداء، عبر حالة الكلمة الذاتية الخاصة بها؛ لأنَّ الموقف التأويلي للكلمة موقف كامل مستقل آت من الماضي باق في الحاضر والمستقبل.

– بينت الدراسة أن الكلمات التي تتشكل من صفة ما، يستطيع القارئ أن يقرأها على الفتح أو الإمالة.

أهم المصادر والمراجع

١ – ابن أبي طالب، مكي، التبصرة في القراءات السبع، ج١، تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي، بومباي، الدار السلفية، ط٢، ١٩٨٢.

٢ – ابن أبي طالب، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، تحقيق محيي الدين رمضان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٧.

٣ – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه علي محمد الضّبّاغ، دار الكتب العلمية، ج١، بيروت، د.ت.

٤ – ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي)، زاد المسير في علم التفسير،، بيروت، المكتب الإسلامي، ط ٣، د.ت.

٥ – ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج٢، دار الهدى، بيروت، د.ت.

٦ – ابن زنجلة، أبو زرعة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٩٩٧.

٧ – ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت.

٨ – ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٤.

٩ – استيتية، سمير، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، عمان، دار وائل للنشر، ٢٠٠٣.

١٠ – استيتية، سمير، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥.

١١ – استيتية، سمير، اللسانيات، المجال، الوظيفة، المنهج، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥.

١٢ – آل إسماعيل، نبيل، علم القراءات، الرياض، مكتبة التوبة، ٢٠٠٠.

١٣ – الألوسي، روح المعاني، تحقيق مروان محمد الشعّار، دار إحياء التراث العربي، ج١١-١٢، بيروت، د.ت.

١٤ – الأنصاري، أبو جعفر، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد المزيدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩.

١٥ – الأنصاري، زكريا، شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، علق عليه محمد غياث صباغ، راجعه المقرئ الشيخ أبوالحسن محيي الدين الكردي، ط٤، مكتبة الغزالي، دمشق، ١٩٩٢.

١٦ – أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٢.

١٧ – البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبدالرزاق غالب المهدي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥.

١٨ – البكوش، الطيب، التصريف العربي، ط ٣، تونس، المطبعة العربية، ١٩٩٢.

١٩ – البنا، أحمد بن محمد، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج ١، بيروت، عالم الكتب، ١٩٨٧.

٢٠ – بني دومي، خالد، دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، ، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦، ص ٨٧.

٢١ – جبل، محمد حسن، خصائص اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٨.

٢٢ – حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، الدار البيضاء، دار الثقافة، ١٩٨٦.

٢٣ – الحفيان، أحمد، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠١.

٢٤ – خاروف، محمد فهد، المُيسر في القراءات الأربع عشرة، دمشق،دار ابن كثير، ٢٠٠٦.

٢٥ – الداني، أبو عمرو، الفتح والإمالة، تحقيق: عمر العمروي،د.ت.

٢٦ – الدمشقي، أبو شامة، حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، القاهرة، دار الكتب العلمية،د.ت.

٢٧ – السكني، فاتنة توفيق، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية–غزة، إشراف: د. مروان أبو راس، د. زهدي أبو نعمة، ٢٠٠٦.

٢٨ – السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد الخراط، ج ٧، دمشق، دار القلم، ط ٥، د.ت.

٢٩ – سيبويه، الكتاب، ج٤، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٦٦.

٣٠ – السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، تحقيق محمد جاد المولى وآخرين، بيروت، دار الجيل، د.ت.

٣١ – شاهين، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧.

٣٢ – شلبي، عبد الفتاح، في الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، القاهرة، دار نهضة مصر، ط٢، ١٩٧١.

٣٣ – الشيرازي، الإمام نصر بن علي، الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ج١، تحقيق د. عمر الكبيسي، ص ٢٠٩، القاهرة، مكتب التوعية الإسلامية، ٢٠٠١.

٣٤ – عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، الكويت، مكتبة دار العروبة، ١٩٨٢.

٣٥ – القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت.

٣٦ - محيسن، محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربيـــة، مكتبة الكليات الأزهرية، ج١، القاهرة، ١٩٨٤.

٣٧ - مظهري، صفية، الدلالة الإيحائية في الصـــيغة الإفراديـــة، دمشق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣.

٣٨ - النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيـــق مـــروان محمد الشعّار، دار النفـــائس، ج٢، بيـــروت، ١٤١٦هـــ - ١٩٩٦م.

الشبكة العنكبوتية والمجلات العلمية:

-http://www.almaktabah.net. مكتبتنا العربيـــة، الدلالـــة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، د. بوزيد ساســـي هادف، جامعة قالمة.

-http://www.alfaseeh.com . شبكة الفصيح لعلـــوم اللغـــة العربية، جماليات المناسبة الصوتية في اللغة العربية، دكتور أســـامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب - كفر الشيخ.

الهوامش

(١) محسب، محيي الدين، الأسلوبيات الأدبية (من لغة النص إلى مغزى الخطاب، رؤية منهجية وتطبيقية في النص الشعري العربي)، جامعة الملك سعود، كرسي د. عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، الرياض، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م، ٥١.

(٢) أمثال كمال بشر، وإبراهيم أنيس، وتمام حسان، وعبد الصبور شاهين، وأحمد مختار عمر، وسمير استيتية، ...، وغيرهم كثير.

(٣) فالسياق في الاصطلاح هو: "بناء نصي كامل من فقرات مترابطة، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة. ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي ضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها" ٠
معجم المصطلحات الأدبية، إعداد: إبراهيم فتحي، دار شرقيات للنشر والتوزيع، الطبعة أولى ٢٠٠٠، باب اللوق – القاهرة.

(٤) انظر: سيبويه، الكتاب، م٤، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ١٩٨٢، ص ١١٧-١٤٤. والإمام نصر بن علي الشيرازي، الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ج١، تحقيق د. عمر الكبيسي، مكتب التوعية الإسلامية، مصر، ٢٠٠١، ص٢٠٩. أحمد الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٧٣. أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج ١، علم الكتب، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٤٧.

ينحو القارئ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء من قلب خالص، أو إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة وتسمى الإضجاع، أو الإمالة الكبرى، والإمالة الصغرى هي: ما بين الفتح والإمالة الكبرى وتسمى التقليل، وبين بين، أي بين لفظي الفتح، والإمالة الكبرى، وقيل، حدها: أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسرة قليلاً. ليتناسب الصوت بمكانها ويتجانس ولا يختلف.

ففي النص الآتي الذي لم أصل إلى قائله، توجيه معنى الإمالة في لهجة حضرموت: "أما الصيغ الصرفية للفعل فهي الأخرى تختلف عن الفصحى في جوانب كثيرة. فصيغة(تفاعل) على سبيل=

=المثال يمكن إمالة الألف فيها إلى (تفيعل) ويؤدى ذلك إلى تغيّر في المعنى، كما هي الحال في الافعال "شردوا" (هربوا) و"تشاردوا" (هربوا، واحدا وراء الآخر) و"تشيردوا" (تهربوا)." مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٧م، بيروت، ص ٢٠٩.

(٥) انظر: محيسن، محمد سالم، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، ج١، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٩٧.
والمسئول، عبد العلي، مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٩٧.

(٦) انظر: ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه علي محمد الضبّاغ، دار الكتب العلمية، ج١، بيروت، د.ت، ص ٩.

(٧) استيتية، سمير، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥، إربد، ص ١١٨.

(٨) انظر: نبيل آل إسماعيل، علم القراءات، مكتبة التوبة، ٢٠٠٠، الرياض، ص ٢١. من أصحاب هذا الرأي من المتقدمين: سفيان بن عيينة (ت ١٩٨ ه)، وأبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ ه)، وابن جرير الطبري(ت ٣١٠ ه)، وأبو شامة (ت ٦٦٥ ه)، والقرطبي (ت٦٧١هـ)، وتبعهم من المتأخرين: مصطفى صادق الرافعي، والدكتور محمد أبو شهبة، والشيخ مناع القطان، والدكتور محمد لطفي الصباغ، والدكتور حسن ضياء الدين عتر.

(٩) ابن قتيبة، تأويل مُشكل القرآن، تحقيق السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣، ص ٣٦-٤٢. نبيل آل إسماعيل، علم القراءات، الرياض، مكتبة التوبة، ٢٠٠٠، ص١٨-٢٢. ومن أصحاب هذا الرأي ابن قتيبة (ت ٢٦٧هـ)، وأبوالفضل الرازي (ت٤٥٤هـ)، والزركشي (ت٧٩٤هـ)، وابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وممن أخذ بهذا الزرقاني، ومحمد بخيت المطيعي، والدكتور شعبان محمد إسماعيل، والدكتور أحمد البيلّي، والدكتور محمد سمير اللبدي، والدكتور عبد العزيز القارئ، والشيخ محمد علي الصابوني. =

= لذا نجدهم تشعبوا إلى مذاهب عدة؛ منهم من رأى عبارة (سبعة أحرف) على حقيقة العدد، باختلاف تحديد الأحرف السبعة، ومنهم من ذهب إلى أنها اللغات أو اللهجات التابعة للقبائل العربية (قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن، أو قريش، وهذيل، وهوازن، وربيعة، وتميم، وأزد، وسعد بن بكر)، ومنهم من رأى أنَّ الأحرف هي الأوجه اللفظية التي نزل بها القرآن مع اختلافهم في تعيينها وحصرها، وممن تحدث في هذه الأوجه ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) في قوله: (وقد تدبرتُ وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه)، والسبعة هي: اختلاف الإعراب، وحركات بناء الكلمة، لا يغير في صورتها، ولا يغير في المعنى (أطهرُ)، (أطهرَ)، اختلاف الإعراب وحركات بناء الكلمة، لا يغير في صورتها، ويغير في المعنى (ربُّنا)، (ربَّنا)، اختلاف حروف الكلمة دون إعرابها، لا يغير في صورتها، ويغير في المعنى (ننشزها) و(ننشرها)، الاختلاف في الكلمة بما يغير في صورتها، ولا يُغير في معناها، نحو قوله تعالى: (إن كانت إلا زُقْيةً واحدة)، (إن كانت إلا صيحةً واحدة)، الاختلاف في الكلمة بما يغير في صورتها، ومعناها، نحو قوله تعالى: (وطلع منضود)، (وطلح منضود)، الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق)، (وجاءت سكرة الحق بالموت)، الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: (وما عملت أيديهم)، (وما عملته أيديهم).

ومنهم من رأى أن الأحرف هي الأوجه المعنوية التي نزل بها القرآن، وأيضاً اختلفوا في تعيينها وحصرها: فقالوا بأنها: (الحلال والحرام، والأمر والزجر، والمحكم والمتشابه، والأمثال)، أو (الوعد، والوعيد، والحلال، والحرام، والمواعظ، والأمثال، والاحتجاج) أو (المحكم، والمتشابه، الناسخ، والمنسوخ، والخصوص، والعموم، والقصص).

(١٠) انظر: فاتنة توفيق السكني، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية-غزة، إشراف: د.مروان أبو راس، د. زهدي أبو نعمة، ٢٠٠٦، ص الخاتمة.

(١١) بني دومي، خالد، دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦، ص ٨٧.
(١٢) انظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ١٩٨٢، ص ٣٩-٤٠. وصفية مظهري، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠٣، ص ١٥.
(١٣) انظر: الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ج٢، دار الهدى، بيروت، د.ت، ص ١٦٤.
(١٤) معنى مصطلح (المقطعية)، هو: الأصوات أو الفونيمات التركيبية (Segmental Phonemes) ، مثل: الحروف (الصوامت)، والحركات (الصوائت).
(١٥) معنى مصطلح (فوق مقطعية)، هو: الأصوات أو الفونيمات غير التركيبية (Suprasegmental Phonemes) ، مثل: النبر والتنغيم، وغيرهما من الأداءات الصوتية المختلفة.
(١٦) سمير استيتية، **اللسانيات**، ص ٤٨٥-٤٨٨. وانظر: سمير استيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، ٢٠٠٣، ص ٧٨.
(١٧) انظر الشبكة العنكبوتية: مكتبتنا العربية، الدلالة الصوتية عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، د. بوزيد ساسي هادف، جامعة قالمة.
(١٨) انظر: تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، ص١٩٥-١٩٧.
(١٩) انظر: محمد حسن جبل، **خصائص اللغة العربية**، القاهرة، دار الفكر، ١٩٧٨ ص ٥٥.
(٢٠) انظر: الخصائص، لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، ج٢، دار الهدى، بيروت، د.ت، ص ١٤٣.
(٢١) الطيب البكوش، التصريف العربي، ط ٣، المطبعة العربية، تونس،١٩٩٢، ص ٩١.
(٢٢) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٣٧.
وانظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٢٦-٦٢٧.=

=وانظر: أبو زرعة ابن زنجلة ، حجـــة القـــراءات ، ص ٤٤٩. وابن خالويه الهمذاني، إعراب القراءات السبع وعللها، ج١، تحقيق عبدالرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٢٧-٢٨. وانظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٥٠.
وانظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥١٦.

(٢٣) يونس: من الآية: ١.

(٢٤) الرعد: من الآية: ١.

(٢٥) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهـــا وحججها، ج١، ص ١٨٦- ١٨٧.

(٢٦) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهـــا وحججها، ج١، ص ٢٠٥.

(٢٧) سورة الأعراف، آية ٦٦ – ٦٧.

(٢٨) العنكبوت: ٢٠، النجم: ٤٧، الواقعة: ٦٢ ٠

(٢٩) ص: من الآية: ١٩.

(٣٠) البقرة: ٤٣ ، البينة: ٥، المائدة: ٥٥، عـــدد المواضـــع: ٢٦، والآيات: ٢٦.

(٣١) البقرة: ٣، النساء: ٤٣، النســـاء: ١٠١، الجمعـــة: ١٠ ، عـــدد المواضع: ٥٨، والآيات: ٥٥.

(٣٢) البقرة: ٨٦، البقـــرة: ٢٠٤، آل عمـــران: ١٤، النســـاء: ٧٤، الأنعام: ٣٢، الأعراف: ٣٢، التوبة: ٣٨، يونس: ٢٣، هود: ١٥، الرعد: ٢٦، إبراهيم: ٣، الحديد: ٢٠.

(٣٣) النجم: ١٩ – ٢٥ ٠

(٣٤) الحاقة: ٩ ٠

(٣٥) يس: ٥٧ ص: ٥١ الزخرف: ٧٣ الـــدخان: ٥٥ الطـــور: ٢٢ الرحمن: ١١ الرحمن: ٥٢ الرحمن: ٦٨ الواقعة: ٢٠ الواقعة: ٣٢ عبس: ٣١ ٠

(٣٦) الأعلى: ١٧ ٠

(٣٧) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللهـــا وحججها، ج١، ص ٢٠٥.

(٣٨) النور: ٣٥ ٠

(٣٩) يوسف: ٨٨ ٠

(٤٠) البقرة: ٢٣٢، الكهف: ١٩، النور: ٢٨، النور: ٣٠ .
(٤١) الصف: ٧ .
(٤٢) البقرة: ٢٣٢ الكهف: ١٩ النور: ٢٨ النور: ٣٠ .
(٤٣) الصف: ٧ .
(٤٤) آل عمران: ٢٨ .
(٤٥) آل عمران: ١٠٢ .
(٤٦) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ٢٠٧-٢٠٨.
(٤٧) الحاقة: ١٩ الحاقة: ٢٥ .
(٤٨) الحاقة: ٢٠ الحاقة: ٢٦ .
(٤٩) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ٢٠٦.
(٥٠) سور (غافر ١، فصلت ١، الشورى ١، الزخرف ١، الدخان ١، الجاثية ١، الأحقاف ١).
(٥١) سور (يونس ١، هود ١، يوسف ١، إبراهيم ١، الحجر ١).
(٥٢) مريم: من الآية: ١.
(٥٣) النمل: من الآية: ١.
(٥٤) الشعراء: من الآية: ١، القصص: من الآية: ١.
(٥٥) سور (الحاقة ٣، المدثر٢٧، المرسلات ١٤، الانفطار١٧،١٨، المطففين١٩،٨، الطارق٢، البلد ١٢، القدر٢، القارعة ٣،١٠، الهمزة ٥).
(٥٦) القيامة: من الآية: ٣٦.
(٥٧) طه: من الآية: ٥٨.
(٥٨) المطففين: من الآية: ١٤.
(٥٩) التوبة: من الآية: ١٠٩.
(٦٠) الأنفال: من الآية: ١٧.
(٦١) الإسراء: من الآية: ٧٢.
(٦٢) الإسراء: من الآية: ٨٣.
(٦٣) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٦٣٨-٦٣٩. وص ٤٠٩. وانظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٨-١٨٩.

(٦٤) الأنعام: ٧٦ – ٧٨ هود: ٧٠ يوسف: ٢٤ يوسف: ٢٨ النحل: ٨٥ – ٨٦ الكهف: ٥٣ طه: ١٠ الأحزاب: ٢٢ النجم: ١١ النجم: ١٨ .

(٦٥) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص٢٥٦-٢٥٧.

(٦٦) انظر: ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ص ١٧٦.

(٦٧) انظر: أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٧٣. الإمام نصر بن علي الشيرازي، الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ج١، تحقيق د.عمر الكبيسي، ص ٢٠٩، مكتب التوعية الإسلامية، مصر، ٢٠٠١. أحمد الحفيان، أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج ١، علم الكتب، بيروت، ١٩٨٧، ص٢٤٧.

(٦٨) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٤٠. وانظر: محمد فهد خاروف، المُيسر في القراءات الأربع عشرة، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٦، سورة هود آية ٤١، ص ٢٢٦. وانظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٣٤٠. وانظر: ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ص٦٥٤.

(٦٩) هود: ٤١ – ٤٤ .

(٧٠) كلمة (مَجرى) بفتح الميم؛ فعلها ثلاثي، جَرَى، مثل: رَمَى، فتقول: جَرَتِ السفينةُ.

(٧١) كلمة (مُجرى) بضم الميم؛ فعلها رباعي، أجرَى، مثل: أعلى، فتقول: أُجْرِيتِ السفينةُ.

(٧٢) انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق مروان محمد الشعّار، دار النفائس، ج٢، بيروت، ١٤١٦ ه – ١٩٩٦م، ص ٢٧١.

والألوسي، روح المعاني، تحقيق مروان محمد الشعّار، دار إحياء التراث العربي، ج١١-١٢، بيروت، د.ت، ص ٥٨.

(٧٣) هود: ٤١ – ٤٤ .

(٧٤) انظر: لسان العرب، مادة (جرا)، (رسا).
(٧٥) انظر: البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، ص ٥٣١.
(٧٦) هود: من الآية: ٤١.
(٧٧) بني دومي، خالد، دلالة الظاهرة الصوتية في القرآن الكريم، إربد، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٦، ص ٢٦٤.
(٧٨) انظر: الإمام نصر بن علي الشيرازي، الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ج١، تحقيق د. عمر الكبيسي، ص ٢٠٩، مكتب التوعية الإسلامية، مصر، ٢٠٠١. أحمد الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٧٣. أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٤٧. عبد الفتاح شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١، ص ١٢٨–١٣٨. وابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٧٥.
(٧٩) يس: من الآية: ٧٣.
(٨٠) آل عمران: ٣٧ – ٣٩. مريم: ١١. ص: ٢١.
(٨١) انظر: الإمام نصر بن علي الشيرازي، الموضَح في وجوه القراءات وعللها، ج١، تحقيق د. عمر الكبيسي، ص ٢٠٩، مكتب التوعية الإسلامية، مصر، ٢٠٠١. أحمد الحفيان، أشهر المصطلحات في فن الأداء وعلم القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٧٣. أحمد بن محمد البنا، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، ج ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧، ص ٢٤٧. عبد الفتاح شلبي، في الدراسات القرآنية واللغوية الإمالة في القراءات واللهجات العربية، دار نهضة مصر، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١، ص ١٢٨–١٣٨. وابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٧٥. وانظر: ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٤١. وانظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٢٢.

(٨٢) انظر: ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٤١.
(٨٣) الكهف: من الآية: ٦٣.
(٨٤) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٢٢.
(٨٥) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ٢٠٠.
(٨٦) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٣-١٩٤.
(٨٧) النور: من الآية: ٢١.
(٨٨) القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ص ١٣١.
(٨٩) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج٢، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٧م، بيروت، ص ٣٨١.
(٩٠) انظر: أبو عمرو الداني، الفتح والإمالة، تحقيق: عمر العمروي، د.ت، ص ٢٦، والاستكمال لابن غلبون، تحقيق عبدالفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٤٠٩-٤١٢، انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج٢، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٧م، بيروت، ص٣٨١.
(٩١) النازعات: من الآية: ٣٠.
(٩٢) الشمس: من الآية: ٦.
(٩٣) الشمس: من الآية: ٢.
(٩٤) الضحى: من الآية: ٢.
(٩٥) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٩-١٩٠.
(٩٦) سورة النحل: من الآية: ٥٩.
(٩٧) سورة البقرة: من الآية: ٢٧٥.
(٩٨) سورة الضحى: من الآية: ١.
(٩٩) سورة الشمس: من الآية: ١.
(١٠٠) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٠.

(١٠١) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٠- ١٩١.
(١٠٢) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٦٨- ١٦٩.
(١٠٣) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج٢، تحقيق محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٩٨٧م، بيروت، ص ١٧٤-١٧٦، ص ٣٨١. وانظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٨٨. وانظر: وعبد الفتاح شلبي، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص٢٢٩-٢٣١.
(١٠٤) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٧٦.
(١٠٥) آل عمران: ١٧٦ المائدة: ٥٢ المائدة: ٦٢ الأنبياء: ٩٠ المؤمنون: ٦١ .
(١٠٦) النساء: ٦٦ البقرة: ٨٤ الممتحنة: ٨ الممتحنة: ٩ .
(١٠٧) البقرة: ٢٤٣ هود: ٦٧ هود: ٩٤ الحشر: ٨ الأنفال: ٤٧ الحج: ٤٠ .
(١٠٨) الإسراء: ٥ .
(١٠٩) عبدالفتاح شلبي، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص٢٣١.
(١١٠) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ٣٧٧.
(١١١) سورة النساء: من الآية: ٩.
(١١٢) انظر: عبد الفتاح شلبي، الإمالة في القراءات واللهجات العربية، ص ٢٥١-٢٥٣.
(١١٣) انظر: سيبويه، الكتاب، ج٤، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦، ١٢٦.
(١١٤) زكريا الأنصاري، شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، علق عليه محمد غياث صباغ، راجعه المقرئ الشيخ أبو الحسن محيي الدين الكردي، ط٤، مكتبة الغزالي، دمشق، ١٩٩٢، ص٥٠-٥١.

(١١٥) النساء: ٩٥، التوبة: ٤٦-٤٧-٨٦، النمل: ٢٠، الأنبياء: ١٥ يس: ٢٩ البقرة ١٢٥.
(١١٦) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص٤٤٩.
(١١٧) انظر: سيبويه ، الكتاب، ج٤، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦، ١١٧.
(١١٨) انظر: سيبويه ، الكتاب، ج٤، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦٦، ١١٧- ١٤٤.
(١١٩) انظر: ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٤١.
(١٢٠) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٨.
(١٢١) سورة البقرة: من الآية: ٥٤.
(١٢٢) سورة البقرة: من الآية: ٥٤.
(١٢٣) سورة الحشر: من الآية: ٢٤.
(١٢٤) انظر: ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٤٠.
(١٢٥) انظر: ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٤١.
(١٢٦) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٣- ١٩٨.
(١٢٧) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٠.
(١٢٨) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٠-١٨٣.
(١٢٩) القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرى، بيروت، دار الكتاب العربي، د.ت، ص ١٣٦.
(١٣٠) انظر: ابن غلبون،الاستكمال، تحقيق عبدالفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٣٤١. فلا خلاف في فتحهما؛ لأنهما مصدران، وهذا الباب كله، إنما الأفعال فيه ماضية، فوقع الاختلاف فيه لا غير.=

=١ – كلمة (افترء) الأنعام: ١٣٨،الأنعام: ١٤٠، ٢ ــ كلمة (افترى) آل عمران: ٩٤، النساء: ٤٨، الأنعام: ٢١، الأنعام: ٩٣، الأنعام: ١٤٤، الأعراف: ٣٧، يونس: ١٧ هود: ١٨ الكهف: ١٥ طه: ٦١ المؤمنون: ٣٨ العنكبوت: ٦٨ الشورى: من الآية: ٢٤، الصف: من الآية: ٧.

(١٣١) ١ ــ كلمة (أهواء) المائدة: ٧٧ الأنعام: ١٥٠ الجاثية: ١٨
٢ ــ كلمة (هوى) طه: ٨١ النجم: ١

(١٣٢) ١ ــ كلمة (مراء) الكهف: ٢٢
٢ ــ كلمة (تتمارى) النجم: ٥٥

١ ــ كلمة (وخافون) آل عمران: ١٧٥
٢ ــ كلمة (خاف) البقرة: ١٨٢ هود: ١٠٣ إبراهيم: ١٤، الرحمن:٤٦، النازعات: ٤٠

(١٣٣) ١ ــ رؤياي يوسف: ٤٣ يوسف: ١٠٠
٢ ــ رؤياك يوسف: ٥

(١٣٤) الرؤيا: الإسراء: ٦٠ الصافات: ١٠٤ – ١٠٥ الفتح: ٢٧

(١٣٥) القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ص ١٨٧، وص ٢٠٧، وص ٣٠٠.

(١٣٦) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٠–١٨٣.

(١٣٧) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٥–١٩٦.

(١٣٨) القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، ص ٧٤.

(١٣٩) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٦–١٩٧.

(١٤٠) البقرة: من الآية: ٤١.

(١٤١) كلمة (كافر): البقرة: ٤١، كلمة (الكافرين): البقرة: ٣٤ البقرة: ٨٩ البقرة: ١٩١ البقرة: ٢٥٠ البقرة: ٢٦٤ البقرة: ٢٨٦ ٠

(١٤٢) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٧.

(١٤٣) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٨.
(١٤٤) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٨.
(١٤٥) انظر: أبو جعفر الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، بيروت، ٤٠٧.
(١٤٦) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٤.
(١٤٧) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٤.
(١٤٨) انظر: ابن غلبون، الاستكمال، تحقيق عبد الفتاح بحيري إبراهيم، د.ت، ٥٠٣.
(١٤٩) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط ٥، ١٩٩٧، بيروت، ص ٤٠٧.
(١٥٠) سورة الرعد: من الآية: ١٩.
(١٥١) سورة الإسراء: من الآية: ٧٢.
(١٥٢) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٤.
(١٥٣) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٧.
(١٥٤) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٧.
(١٥٥) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٤٠٨.
(١٥٦) سورة طه: من الآية: ١٢٤.
(١٥٧) انظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد الخراط، ج ٧، دار القلم، ط ٥، د.ت، دمشق، ص ٣٩١-٣٩٢.
(١٥٨) الإسراء: من الآية: ٧٢.
(١٥٩) انظر: أبو شامة الدمشقي، حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية، د.ت، القاهرة، ص ٢١٩. وعبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي -أبو عمرو بن العلاء-، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧، القاهرة، ص ١١٣.

(١٦٠) عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي –أبو عمرو بن العلاء–، مكتبة الخانجي، ١٩٨٧، القاهرة، ص ١٧٤.
(١٦١) انظر: سمير استيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥، إربد، ص ١١٨–١١٩.
(١٦٢) سور (البقرة ١٨٢، هود١٠٣، إبراهيم١٤، الرحمن٤٦، النازعات٤٠).
(١٦٣) انظر: أبو عمرو الداني، الفتح والإمالة، تحقيق: عمر العمروي، د.ت، ص ٢٦، وانظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٩٢، القاهرة، ص ٦٨–٦٩.
(١٦٤) هل يرى القارئ والمتلقي معاً، في كلتا القراءتين، صوراً إيحائية مختلفة؟
وهل هذا يجعلنا نوقن بوجود صور ذهنية إيحائية متعددة للكلمة التي أجازها القراء أو النحاة بإمالتها أو فتحها؟.
(١٦٥) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ٤٣٥–٤٣٦.
(١٦٦) سورة الأنعام: من الآية: ٦٣.
(١٦٧) انظر: فاتنة توفيق السكني، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية–غزة، إشراف: د.مروان أبو راس، د. زهدي أبو نعمة، ٢٠٠٦، ص ١١٧.
(١٦٨) أبو جعفر الأنصاري، الإقناع في القراءات السبع، تحقيق أحمد المزيدي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩، بيروت، ٢٢١. وانظر: مكي بن أبي طالب، التبصرة في القراءات السبع، ج١، تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي، الدار السلفية، ط٢، ١٩٨٢م، بومباي، ص ٣٩٥.
(١٦٩) سورة الشعراء: من الآية: ٣٦.
(١٧٠) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢٩.
(١٧١) سورة الشعراء: من الآية: ٣٩.
(١٧٢) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، بيروت، ص ١٧٣.

(١٧٣) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٢٩-٥٣٠.
(١٧٤) سورة لقمان: من الآية: ٥٣.
(١٧٥) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٥٧٩.
(١٧٦) سورة البقرة: من الآية: ٨٣.
(١٧٧) سورة الأنعام: من الآية: ١٦٢.
(١٧٨) سورة يوسف: من الآية: ٢٣.
(١٧٩) سورة النور: من الآية: ٣٥.
(١٨٠) سورة يوسف: من الآية: ٥.
(١٨١) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، بيروت، ص ١٨٤.
(١٨٢) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، تحقيق ص ١٨٥.
(١٨٣) سورة آل عمران: من الآية: ٢٨.
(١٨٤) سورة آل عمران: من الآية: ١٠٢.
(١٨٥) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص١٥٩-١٦٠.
(١٨٦) سورة آل عمران: من الآية: ٢٩.
(١٨٧) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص١٦٢.
(١٨٨) سورة الأنعام: من الآية:٦١.
(١٨٩) سورة الأنعام: من الآية:٧١.
(١٩٠) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٨٦.
(١٩١) فاتنة توفيق السكني، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية-غزة، إشراف: د. مروان أبو راس، د. زهدي أبو نعمة، ٢٠٠٦، ص ١٢٠.
(١٩٢) سورة المُطففين، آية ١٤.
(١٩٣) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، ص ٧٥٤.
(١٩٤) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص٧٧٠.

(١٩٥) سورة التوبة: من الآية: ١.
(١٩٦) سورة القمر: من الآية: ٤٣.
(١٩٧) مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ٢٠٥.
(١٩٨) سورة البقرة: من الآية: ٢٠٧، سورة البقرة: من الآية: ٢٦٥، سورة النساء: من الآية: ١١٤، سورة التحريم: من الآية: ١.
(١٩٩) سورة آل عمران: من الآية: ١٦٢.
(٢٠٠) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص ١٢٩-١٣٠.
(٢٠١) سورة النساء: من الآية: ٣٦.
(٢٠٢) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص ٢٠٢-٢٠٣.
(٢٠٣) سورة النساء: من الآية: ١٤٢، وسورة التوبة: من الآية: ٥٤.
(٢٠٤) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص٢١٧.
(٢٠٥) سورة النساء: من الآية: ٤٣، وسورة الحج: من الآية: ٢.
(٢٠٦) سورة النساء: من الآية: ١٢٧.
(٢٠٧) سورة البقرة: من الآية: ٨٥.
(٢٠٨) انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، ج١، ص ١٩٩-٢٠٠.
(٢٠٩) سورة المائدة: من الآية: ٣١، وسورة هود: من الآية: ٧٢، وسورة الفرقان: من الآية:٢٨.
(٢١٠) سورة الزمر: من الآية: ٥٦.
(٢١١) سورة يوسف: من الآية: ٨٤.
(٢١٢) انظر: أبو زرعة ابن زنجلة، حجة القراءات، الهامش، ص٢٢٤.
(٢١٣) فاتنة توفيق السكني، تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية-غزة، إشراف: د. مروان أبو راس، د. زهدي أبو نعمة، ٢٠٠٦، ص ١١٣.
(٢١٤) هو العلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي.

(٢١٥) انظر: عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علـــوم اللغة وأنواعها، ج١، تحقيق محمد جاد المولى وآخـــرين، ص ٤٢، دار الجيل، بيروت، د.ت.

(٢١٦) انظر: سمير استيتية، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، ٢٠٠٣، ص ٧٧.